نصيحة المسلمين

بأحاديثِ خاتَمِ المرسَلين

تأليف

الإمام شيخ الإسلام
محمّد بن عبد الوهاب

فهـــرس

كتاب نصيحة المسلمين

بأحـاديث خاتـم المرسلـين

الصفحـة

كتاب الآداب: باب السلام .	٣٦٧
باب الاستئذان .	٣٧٤
باب المصافحة والمعانقة .	٣٧٦
باب القيام .	٣٧٩
باب الجلوس والنوم والمشي .	٣٨١
باب العطاس والتثاؤب .	٣٨٥
باب الضحك .	٣٨٧
باب الأسامي .	٣٨٨
باب البيان والشعر .	٣٩٣
باب حفظ اللسان والغيبة والشتم .	٣٩٨
باب الوعد .	٤٠٨
باب المزاح .	٤١٠
باب المفاخرة والعصبية .	٤١٢
باب البر والصلة .	٤١٥

الصفحـة

باب الشفقة والرحمة على الخلق .	٤٢١
باب الحب في الله ومن الله .	٤٣١
باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع واتباع العورات .	٤٣٥
باب الحذر والتأني في الأمور .	٤٤٠
باب الرفق والحياء وحسن الخلق .	٤٤٢
باب الغضب والكبر .	٤٤٧
باب الظلم .	٤٥٠
باب الأمر بالمعروف .	٤٥٣
كتاب الرقاق .	٤٥٩
باب فضل الفقر ، وما كان من عيش النبي ﷺ .	٤٧٣
باب الأمل والحرص .	٤٨٠
باب استحباب المال والعمر والطاعة .	٤٨٢
باب التوكل والصبر .	٤٨٥
باب الرياء والسمعة .	٤٩٠
باب البكاء والخوف .	٤٩٤
باب تغير الناس .	٤٩٩
باب الإنذار والتحذير .	٥٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الآداب

باب السلام

(الفصل الأول) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعاً . فلما خلقه قال : اذهب فسلّم على أولئك النفر – وهم نفر من الملائكة جلوس – فاستمع ما يجيبونك ، فإنها تحيتك وتحية ذريتك . فذهب فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله . قال فزادوه : ورحمة الله . قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، وطوله ستون ذراعاً ، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن » . متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي الإسلام خير ؟ قال : « تطعم الطعام ، وتقرىء السلام على من عرفت ، ومن لم تعرف » . متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « للمؤمن على المؤمن ست خصال : يعوده إذا مرض ، ويشهده إذا مات ، ويجيبه إذا دعاه ، ويسلّم عليه إذا لقيه ، ويشمّته إذا عطس ، وينصح له إذا غاب أو شهد » . لم أجده في الصحيحين ولا في كتاب الحميدي ، ولكن ذكره صاحب الجامع برواية النسائي .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا . ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » . رواه مسلم .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يسلّم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير » . متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يسلّم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل على الكثير » . رواه البخاري .

وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ مر على غلمان فسلم عليهم . متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام ، وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه » . رواه مسلم .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سلّم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم : السام عليك ، فقل : وعليك » . متفق عليه . وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سلّم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم » . متفق عليه .

وعن عائشة قالت : استأذن رهط من اليهود على النبي ﷺ فقالوا : السام عليكم فقلت : بل عليكم السام واللعنة ، فقال : « يا عائشة ، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله » . قلت : أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال : « قد قلت : وعليكم » وفي رواية : « عليكم » ولم يذكر الواو . متفق عليه .

وفي رواية للبخاري قالت : إن اليهود أتوا النبي ﷺ ، فقالوا : السام عليك ، قال : « وعليكم » . فقالت عائشة : السام عليكم ، ولعنكم الله وغضب عليكم . فقال رسول الله ﷺ : « مهلاً يا عائشة ، عليك بالرفق ، وإياك والعنف والفحش » قالت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال : « أو لم تسمعي ما قلت ؟ رددت عليهم ، فيستجاب لي فيهم ، ولا يستجاب لهم فيّ » وفي رواية لمسلم قال : « لا تكوني فاحشة ، فإن الله لا يحب الفحش والتفحش » .

وعن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود ، فسلم عليهم . متفق عليه .

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : «إياكم والجلوس بالطرقات» فقالوا : يا رسول الله ، ما لنا من مجالسنا بدّ نتحدث فيها . قال : « فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه » قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : « غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر » . متفق عليه .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ في هذه القصة قال : « وإرشاد السبيل » . رواه أبو داود عقيب حديث الخدري هكذا . وعن عمر عن النبي ﷺ في هذه القصة قال : « وتغيثوا الملهوف ، وتهدوا الضال » . رواه أبو داود عقب حديث أبي هريرة هكذا ، ولم أجدهما في الصحيحين .

(الفصل الثاني) عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « للمسلم على المسلم ست بالمعروف : يسلّم عليه إذا لقيه ، ويجيبه إذا دعاه ، ويشمّته إذا

عطس ، ويعوده إذا مرض ، ويتبع جنازته إذا مات ، ويحب له ما يحب لنفسه » . رواه الترمذي والدارمي .

وعن عمران بن حصين أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : السلام عليكم ، فرد عليه ، ثم جلس ، فقال النبي ﷺ : « عشر » . ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فردّ عليه ، فجلس ، فقال : « عشرون ». ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه ، فجلس ، فقال : « ثلاثون » . رواه الترمذي وأبو داود .

وعن معاذ بن أنس عن النبي ﷺ بمعناه وزاد : ثم أتى آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال : « أربعون » . وقال « هكذا تكون الفضائل » . رواه أبو داود .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أولى الناس بالله من بدأ بالسلام » رواه أحمد والترمذي وأبو داود .

وعن جرير أن النبي ﷺ مر على نسوة فسلّم عليهن . رواه أحمد .

وعن علي بن أبي طالب قال : يجزىء عن الجماعة إذا مروا أن يسلّم أحدهم ، ويجزىء عن الجلوس أن يرد أحدهم . رواه البيهقي في شعب الإيمان مرفوعاً . وروى أبو داود وقال : رفعه الحسن بن علي . وهو شيخ أبي داود .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « ليس منا من تشبه بغيرنا ، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى ، فإن تسليم اليهود

الإشارة بالأصابع ، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف » . رواه الترمذي وقال : إسناده ضعيف .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه ، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه ، فليسلم عليه » . رواه أبو داود .

وعن قتادة قال : قال النبي ﷺ : « إذا دخلتم بيتاً فسلّموا على أهله ، فإذا خرجتم فأودعوا أهله بسلام » . رواه البيهقي في (شعب الإيمان) مرسلاً .

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « يابني ، إذا دخلت على أهلك فسلّم ، يكون بركة عليك ، وعلى أهل بيتك » . رواه الترمذي .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « السلام قبل الكلام » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث منكر .

وعن عمران بن حصين قال : كنا في الجاهلية نقول : أنعم الله بك عينا . وأنعم صباحاً . فلما كان الإسلام نهينا عن ذلك . رواه أبو داود .

وعن غالب قال : إنا لجلوس بباب الحسن البصري إذ جاء رجل فقال : حدثني أبي عن جدي قال : بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال : ائته فاقرئه السلام . قال فأتيته فقلت : أبي يقرئك السلام ، فقال : « عليك وعلى أبيك السلام » . رواه أبو داود .

وعن ابن العلاء بن الحضرمي أن العلاء بن الحضرمي كان عامل رسول الله ﷺ ، وكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه . رواه أبو داود .

وعن جابر أن النبي ﷺ قال : « إذا كتب أحدكم كتاباً فليتر به ، فإنه أنجح للحاجة » رواه الترمذي وقال : هذا حديث منكر .

وعن زيد بن ثابت قال : دخلت على النبي ﷺ وبين يديه كتاب ، فسمعته يقول : « ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للمآل » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب ، وفي إسناده ضعف .

وعنه قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية . وفي رواية أنه أمرني أن أتعلم كتاب يهود ، وقال : « إني ما آمن يهود على كتاب » . قال : فما مر بي نصف شهر حتى تعلمت ، فكان إذا كتب إلى يهود كتبت ، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم [1]. رواه الترمذي .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلّم ، فإن بدا له أن يجلس فليجلس ، ثم إذا قام فليسلّم ، فليست الأولى بأحق من الآخرة » . رواه الترمذي وأبو داود .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا خير في جلوس في الطرقات إلا لمن هدى السبيل ، ورد التحية ، وغض البصر ، وأعان على الحمولة » . رواه في شرح السنة ، وذكر حديث أبي جريّ في باب فضل الصدقة .

(الفصل الثالث) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال : الحمد لله ، فحمد الله بإذنه ، فقال له ربه: يرحمك الله يا آدم ، اذهب إلى أولئك الملائكة ، إلى ملأ منهم جلوس فقل :

---

(١) كانوا يتكاتبون بالعربية والحروف سريانية أو عبرية .

السلام عليكم . فقال : السلام عليكم . قالوا : عليك السلام ورحمة الله، ثم رجع إلى ربه فقال : إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم؛ فقال له الله ويداه مقبوضتان : اختر أيتهما شئت ، فقال : اخترت يمينَ ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة . ثم بسطها ، فإذا فيها آدم وذريته فقال : أي ربِ ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذريتك ، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه ، فإذا فيهم رجل أضوؤهم أو من أضوئهم ، قال : يارب من هذا ؟ قال : هذا ابنك داود، وقد كتبت له عمره أربعين سنة ، قال : يارب زد في عمره ، قال : ذلك الذي كتبت له ، قال : أي ربِ فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة ، قال أنت وذاك . قال : ثم سكن الجنة ـ ما شاء الله ـ ، ثم أُهبط منها ، وكان آدم يعد لنفسه فأتاه ملك الموت ، فقال له آدم : قد عجلتَ . قد كتب لي ألف سنة . قال : بلى ، ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة ، فجحد فجحدت ذريته ، ونسي فنسيت ذريته ، فمن يومئذ أُمر بالكتاب والشهود » . رواه الترمذي .

وعن أسماء بنت يزيد قالت : مر علينا رسول الله ﷺ في نسوة ، فسلّم علينا . رواه أبو داود وابن ماجه والدارمي .

وعن الطفيل بن أُبيّ بن كعب أنه كان يأتي ابن عمر ، فيغدو معه إلى السوق ، قال : فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبد الله بن عمر على سقاط ، ولا على صاحب بيعة ، ولا مسكين ولا على أحد إلا سلّم عليه . قال الطفيل : فجئت عبد الله بن عمر يوماً فاستتبعني إلى السوق ، فقلت له : وما تصنع في السوق ، وأنت لا تقف على البيع ، ولا تسأل عن السلع ، ولا تسوم بها ، ولا تجلس في مجالس السوق ، فاجلس بنا ها هنا نتحدث . قال فقال لي

عبد الله بن عمر : يا أبا بطن – قال وكان الطفيل ذا بطن – إنما نغدو من أجل السلام ، نسلّم على من لقيناه . رواه مالك والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن جابر قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال : لفلان في حائطي عذق[1] ، وأنه قد آذاني مكان عذقه ، فأرسل النبي ﷺ أن بعني عذقك ، قال : لا ، قال : فهب لي ، قال : لا ، قال : فبعنيه بعذق في الجنة ، فقال : لا ، فقال رسول الله ﷺ : « ما رأيت الذي هو أبخل منك ، إلا الذي يبخل بالسلام » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن عبد الله عن النبي ﷺ قال : البادىء بالسلام بريء من الكبر». رواه البيهقي في شعب الإيمان.

باب الاستئذان

(الفصل الأول) عن أبي سعيد الخدري قال : أتانا أبو موسى قال : إن عمر أرسل إليّ أن آتيه ، فأتيت بابه فسلمت ثلاثاً فلم يرد عليّ ، فرجعت . قال : ما منعك أن تأتينا ؟ فقلت : إني أتيت فسلمت على بابك ثلاثاً فلم تردوا عليَّ ، فرجعت . وقد قال لي رسول الله ﷺ : « إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع » . فقال عمر : أقم عليه البينة ، قال أبو سعيد : فقمت معه فذهبت إلى عمر فشهدت . متفق عليه .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال النبي ﷺ : « إذنك عليَّ أن ترفع الحجاب ، وأن تسمع سوادي حتى أنهاك »[2] رواه مسلم .

---

(١) الحائط : البستان . والعذق (بالفتح) : النخلة بحملها .

(١) السواد بالكسر : المسارة بالكلام ، لأنها تكون بدنو سواد المتسارين .

وعن جابر قال : أتيت النبي ﷺ في دين كان على أبي ، فدققت الباب، فقال : « من ذا » ؟ فقلت : أنا. فقال : « أنا ، أنا! » كأنه كرهها. متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال : دخلت مع رسول الله ﷺ ، فوجد لبناً في قدح ، فقال : « أبا هر، الحق بأهل الصفة فادعهم إليّ » فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا ، فاستأذنوا فأذن لهم ، فدخلوا . رواه البخاري .

(الفصل الثاني) عن كلدة بن حنبل أن صفوان بن أمية بعث بلبن وجدابة وضغابيس[1] إلى النبي ﷺ ، والنبي ﷺ بأعلى الوادي . قال : فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستأذن ، فقال النبي ﷺ : « ارجع فقل : السلام عليكم ، أأدخل » ؟ رواه الترمذي وأبو داود .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا دُعي أحدكم فجاء مع الرسول فإن ذلك له إذن » . رواه أبو داود . وفي رواية له قال : « رسول الرجل إلى الرجل إذنه » .

وعن عبد الله بن بسر قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ، فيقول : السلام عليكم ، السلام عليكم » وذلك أن الدور لم تكن يومئذ عليها ستور . رواه أبو داود . وذكر حديث أنس قال ﷺ : « السلام عليكم ورحمة الله » في باب الضيافة .

(الفصل الثالث) عن عطاء بن يسار أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال : أستأذن على أمي ؟ فقال : « نعم » فقال الرجل : إني معها في

---

(١) الجدابة : أولاد الظباء ، والضغابيس : صغار القثاء .

البيت . فقال رسول الله ﷺ : « استأذن عليها ، أتحب أن تراها عريانة » ؟ قال : لا . قال : « فاستأذن عليها » . رواه مالك مرسلاً .

وعن علي ـ رَضِي الله عنه ـ قال : كان لي من رسول الله ﷺ مدخل بالليل ومدخل بالنهار ، فكنت إذا دخلت بالليل تنحنح لي . رواه النسائي .

وعن جابر أن النبي ﷺ قال : « لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

باب المصافحة والمعانقة

(الفصل الأول) عن قتادة قال : قلت لأنس : أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . رواه البخاري .

وعن أبي هريرة قال : قبَّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي – وعنده الأقرع بن حابس – فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحداً. فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال : « من لا يرحم لا يُرحم » . متفق عليه .

وسنذكر حديث أبي هريرة : « أثمَّ لكع » ؟ في مناقب أهل بيت النبي ﷺ وعليهم أجمعين ـ إن شاء الله تعالى ـ ، وذكر أم هانىء في باب الأمان .

(الفصل الثاني) عن البراء بن عازب قال : قال النبي ﷺ : « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ، إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا » . رواه أحمد والترمذي وابن ماجة .

وفي رواية أبي داود : « إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما » .

وعن أنس قال : قال رجل يا رسول الله ، الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له ؟ قال : « لا » . قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : « لا » . قال : أفيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال : « نعم » . رواه الترمذي .

وعن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال : « تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته - أو على يده - فيسأله كيف هو . وتمام تحياتكم المصافحة » . رواه أحمد والترمذي وضعفه .

وعن عائشة قالت : قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي، فأتاه فقرع الباب ، فقام إليه رسول الله ﷺ عرياناً يجر ثوبه [1] ، والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده ، فاعتنقه وقبله . رواه الترمذي .

وعن أيوب بن بُشير عن رجل من عنزة أنه قال : قلت لأبي ذر : هل كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه : « قال : ما لقيته قط إلا صافحني . وبعث إليَّ ذات يوم ولم أكن في أهلي ، فلما جئت أخبرت ، فأتيته وهو على سرير فالتزمني ، فكانت تلك أجود وأجود . رواه أبو داود .

وعن عكرمة بن أبي جهل قال : قال رسول الله ﷺ يوم جئته : « مرحبا بالراكب المهاجر » . رواه الترمذي .

وعن أسيد بن حضير - رجل من الأنصار - قال : بينما هو يحدث القوم وكان فيه مُزاح بينا يضحكهم فطعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود ، فقال :

---

(١) وذلك أنه لم يشتمل بردائه ، بل جعله على عاتقه يجره وراءه ، أما الإزار فكان مشدوداً في وسطه.

أصبرني ، قال : « أصطبر »[1] . قال : إن عليك قميصاً وليس عليّ قميص ، فرفع النبي ﷺ عن قميصه ، فاحتضنه وجعل يقبل كشحه فقال : إنما أردت هذا يا رسول الله . رواه أبو داود .

وعن الشعبي أن النبي ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه . رواه أبو داود والبيهقي في ـ شعب الإيمان ـ مرسلاً . وفي بعض نسخ المصابيح وفي شرح السنة عن البياضي متصلاً .

وعن جعفر بن أبي طالب في قصة رجوعه من أرض الحبشة قال : فخرجنا حتى أتينا المدينة ، فتلقاني رسول الله ﷺ فاعتنقني ثم قال : ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح ، أم بقدوم جعفر » ؟ ووافق ذلك فتح خيبر . رواه في شرح السنة .

وعن زارع وكان في وفد عبد القيس قال : لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله ﷺ ورجله . رواه أبو داود .

وعن عائشة قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً وهديا ودلاً – وفي رواية : حديثاً وكلاماً – برسول الله ﷺ من فاطمة ، كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها فقبلها ، وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته ، وأجلسته في مجلسها . رواه أبو داود .

وعن البراء قال : دخلت مع أبي بكر أول ما قدم المدينة ، فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى ، فأتاها أبو بكر فقال : كيف أنت يابنية ؟ وقبل خدها . رواه أبو داود .

---

(١) أي أقدني ، قال : استقد .

وعن عائشة أن النبي ﷺ أتى بصبي فقبّله فقال : « أما إنهم مبخلة مجبنة ، وإنهم لمن ريحان الله » . رواه في شرح السنة .

﴿ الفصل الثالث ﴾ عن يعلي قال : إن حسناً وحسيناً استبقا إلى رسول الله ﷺ فضمهما إليه وقال : « إن الولد مبخلة مجبنة » . رواه أحمد .

وعن عطاء الخراساني أن رسول الله ﷺ قال : « تصافحوا يذهب الغل ، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء » . رواه مالك مرسلاً .

وعن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى أربعاً قبل الهجرة فكأنما صلاهن في ليلة القدر . والمسلمان إذا تصافحا لم يبق بينهما ذنب إلا سقط » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

باب القيام

(الفصل الأول) عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بعث رسول الله ﷺ إليه وكان قريباً منه ، فجاء على حمار ، فلما دنا من المسجد قال رسول الله ﷺ للأنصار : « قوموا إلى سيدكم ». متفق عليه . والحديث بطوله في باب حكم الأسرى .

وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه . ولكن تفسحوا وتوسعوا » . متفق عليه .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به » . رواه مسلم .

(الفصل الثاني) عن أنس قال : لم يكن شخص أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك . رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وعن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « من سرّه أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار » . رواه الترمذي وأبو داود .

وعن أبي أمامة قال : خرج رسول الله ﷺ متكئاً على عصا ، فقمنا له ، فقال : « لا تقوموا كما يقوم الأعاجم ، يعظم بعضها بعضا » . رواه أبو داود .

وعن سعيد بن أبي الحسن قال : جاءنا أبو بكرة في شهادة فقام له رجل من مجلسه ، فأبى أن يجلس فيه وقال : إن النبي ﷺ نهى عن ذا ، ونهى النبي ﷺ أن يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسه . رواه أبو داود .

وعن أبي الدرداء قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس وجلسنا حوله فقام فأراد الرجوع نزع نعله ، أو بعض ما يكون عليه ، فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون . رواه أبو داود .

وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما » . رواه الترمذي وأبو داود .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « لا تجلس بين رجلين إلا بإذنهما » . رواه أبو داود .

(الفصل الثالث) عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يجلس معنا في المسجد يحدثنا ، فإذا قام قمنا قياماً حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه .

وعن واثلة بن الخطاب قال : دخل رجل إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد قاعداً ، فتزحزح له رسول الله ﷺ فقال الرجل : يا رسول الله إن في المكان سعة ، فقال النبي ﷺ : « إن للمسلم لحقاً إذا رآه أخوه أن يتزحزح له » . رواهما البيهقي في شعب الإيمان .

باب الجلوس والنوم والمشي

(الفصل الأول) عن ابن عمر قال : رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة محتبياً بيديه . رواه البخاري .

وعن عباد بن تميم عن عمه قال : رأيت رسول الله ﷺ في المسجد مستلقياً واضعاً إحدى قدميه على الأخرى . متفق عليه .

وعن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ أن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى ، وهو مستلق على ظهره . رواه مسلم .

وعنه أن النبي ﷺ قال : « لا يستلقين أحدكم ، ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى » . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « بينما رجل يتبختر في بردين – وقد أعجبته نفسه – خسف به الأرض ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة » . متفق عليه .

(الفصل الثاني) عن جابر بن سمرة قال : رأيت النبي ﷺ متكئاً على وسادة على يساره . رواه الترمذي .

وعن أبي سعد الخدري : كان رسول الله ﷺ إذا جلس في المسجد احتبى بيديه . رواه رزين .

وعن قَيلة بنت مخرمة أنها رأت رسول الله ﷺ في المسجد وهو قاعد القرفصاء ، قالت : فلما رأيت رسول الله ﷺ كالمتخشع ، أرعدت من الفرَق . رواه داود .

وعن جابر بن سمرة قال : كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء . رواه أبو داود .

وعن أبي قتادة أن النبي ﷺ كان إذا عرس بليل اضطجع على شقه الأيمن ، وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ، ووضع رأسه على كفه . رواه في شرح السنة .

وعن بعض آل أم سلمة قال : كان فراش رسول الله ﷺ نحواً مما يوضع في قبره ، وكان المسجد عند رأسه . رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً مضطجعاً على بطنه فقال : « إن هذه ضجعة لا يحبها الله » . رواه الترمذي .

وعن يعيش بن طخفة بن قيس الغفاري عن أبيه – وكان من أصحاب الصفة – قال : بينما أنا مضطجع من السحر على بطني إذا رجل يحركني

برجله فقال : « إن هذه ضجعة يبغضها الله » ، فنظرت فإذا هو رسول الله ﷺ ، رواه أبو داود وابن ماجة .

وعن علي بن شيبان قال : قال رسول الله ﷺ : « من بات على ظهر بيت ليس عليه حجاب – وفي رواية : حجار – فقد برأت منه الذمة » رواه أبو داود . وفي معالم السنن للخطابي « حجى »[1] .

وعن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه . رواه الترمذي .

وعن حذيفة قال : ملعون على لسان محمد ﷺ من قعد وسط الحلقة . رواه الترمذي وأبو داود .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « خير المجالس أوسعها » . رواه أبو داود .

وعن جابر بن سمرة قال : جاء رسول الله ﷺ وأصحابه جلوس فقال : « مالي أراكم عزين »[2]. رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان أحدكم في الفيء فقلص عنه الظل فصار بعض في الشمس وبعض في الظل فليقم » . رواه أبو داود .

وفي شرح السنة عنه قال : « إذا كان أحدكم في الفيء فقلص عنه فليقم ، فإنه مجلس الشيطان » . هكذا رواه معمر موقوفاً .

---

(١) أي ستر . (٢) عزين : أي حلقات متفرقة .

وعن أبي أسيد الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق ، فقال للنساء : « استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق[1] ، عليكن بحافات الطريق » فكانت المرأة تلصق بالجدار ، حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار . رواه أبو داود والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى أن يمشي – يعني الرجل – بين المرأتين. رواه أبو داود .

وعن جابر بن سمرة قال : كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي . رواه أبو داود . وذُكِر حديثا عبد الله بن عمرو في باب القيام ، وسنذكر حديثي علي وأبي هريرة في باب أسماء النبي ﷺ وصفاته إن شاء الله تعالى .

(الفصل الثالث) عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : مر بي رسول الله ﷺ وأنا جالس هكذا ، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري ، واتكأت على إلية يدي ، فقال : « أتقعد قعدة المغضوب عليهم » ؟ رواه أبو داود .

وعن أبي ذر قال : مر بي رسول الله ﷺ وأنا مضطجع على بطني فركضني برجله وقال : « ياجندب ، إنما هي ضجعة أهل النار » . رواه ابن ماجة .

---

(١) أي تركبن حاقه ، وهو المشي في وسطه .

باب العطاس والتثاوب

(الفصل الأول) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إن الله يحب العطاس ، ويكره التثاؤب [1] ، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له : يرحمك الله . فأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان » . رواه البخاري .

وفي رواية لمسلم : « فإن أحدكم إذا قال (ها) ضحك الشيطان منه » .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله ، وليقل له أخوه ، أو صاحبه يرحمك الله ، فإذا قال له يرحمك الله ، فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم » . رواه البخاري .

وعن أنس قال : عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمّت أحدهما ، ولم يشمّت الآخر ، فقال الرجل : يا رسول الله شمّتَّ هذا ، ولم تشمّتني ، قال : « إن هذا حمد الله ولم تحمد الله » . متفق عليه .

وعن أبي موسى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمّتوه ، وإن لم يحمد الله فلا تشمّتوه » . رواه مسلم .

وعن سلمة بن الأكوع أنه سمع النبي ﷺ وعطس رجل عنده فقال له : « يرحمك الله » . ثم عطس أخرى فقال : « الرجل مزكوم » . رواه مسلم .

---

(١) العطاس مدعاة التنبه والنشاط ، والتثاؤب من الفتور والكسل .

وفي رواية للترمذي أنه قال له في الثالثة : « إنه مزكوم » .

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه ، فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب » . رواه مسلم .

(الفصل الثاني) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو ثوبه ، وغض بها صوته . رواه الترمذي وأبو داود ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وعن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال : « إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ، وليقل الذي يرد عليه : يرحمك الله . وليقل هو : يهديكم الله ويصلح بالكم » . رواه الترمذي والدارمي .

وعن أبي موسى قال : كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم ، يرحمكم الله فيقول : يهديكم الله ويصلح بالكم » . رواه الترمذي وأبو داود.

وعن هلال بن يساف قال : كنا مع سالم بن عبيد ، فعطس رجل من القوم فقال : السلام عليكم ، فقال له سالم : وعليك وعلى أمك . فكأن الرجل وجد في نفسه ، فقال أما إني لم أقل إلا ما قال النبي ﷺ إذ عطس رجل عند النبي ﷺ فقال : السلام عليكم ، فقال النبي ﷺ : « عليك وعلى أمك . إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين . وليقل له من يرد عليه : يرحمك الله . وليقل : يغفر الله لي ولكم » . رواه الترمذي وأبو داود.

وعن عبيد بن رفاعة عن النبي ﷺ قال : « شمِّت العاطس ثلاثاً ، فما زاد فإن شئت فشمّته وإن شئت فلا » . رواه أبو داود والترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وعن أبي هريرة قال : شمّت أخاك ثلاثاً ، فإن زاد فهو زكام . رواه أبو داود وقال : لا أعلمه إلا أنه رفع الحديث إلى النبي ﷺ .

(الفصل الثالث) عن نافع أن رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر فقال : الحمد لله ، والسلام على رسول الله . فقال ابن عمر : وأنا أقول الحمد لله ، والسلام على رسول الله . وليس هكذا ، علمنا رسول الله ﷺ أن نقول : الحمد لله على كل حال . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

باب الضحك

(الفصل الأول) عن عائشة ـ رَضِي الله عنها ـ قالت : ما رأيت النبي ﷺ مستجمعاً ضاحكاً ، حتى أرى منه لهواته ، إنما كان يتبسم . رواه البخاري .

وعن جرير قال : ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت ، ولا رآني إلا تبسم . متفق عليه .

وعن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح ، حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت الشمس قام ، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية ، فيضحكون فيتبسم ﷺ . رواه مسلم . وفي رواية للترمذي : يتناشدون الشعر .

(الفصل الثاني) عن عبد الله بن الحارث بن جَزء قال : ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ . رواه الترمذي .

(الفصل الثالث) عن قتادة قال : سئل ابن عمر هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون ؟ قال : نعم ، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبل .

وقال بلال بن سعد : أدركتهم يشتدون بين الأغراض ، ويضحك بعضهم إلى بعض ، فإذا كان الليل كانوا رهباناً . رواه في شرح السنة .

باب الأسامي

(الفصل الأول) عن أنس قال : كان النبي ﷺ في السوق ، فقال رجل : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه النبي ﷺ ، فقال : إني دعوت هذا ، فقال النبي ﷺ : « سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي » . متفق عليه .

وعن جابر أن النبي ﷺ قال : « سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ، فإني إنما جعلت قاسماً أقسم بينكم » . متفق عليه .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحب أسمائكم إلى الله ، عبد الله وعبد الرحمن » . رواه مسلم .

وعن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسمين غلامك يساراً ، ولا رباحاً ، ولا نجيحاً ، ولا أفلح ، فإنك تقول أثمَّ هو؟ فلا يكون ، فيقول لا » . رواه مسلم .

وفي رواية قال : « لا تسمِّ غلامك رباحاً ولا يساراً ولا أفلح ولا نافعاً » .

وعن جابر قال : أراد النبي ﷺ أن ينهى عن أن يسمي بيعلى وببركة وبأفلح وبيسار وبنافع وبنحو ذلك ، ثم رأيته سكت بعدُ عنها ، ثم قبض ولم ينه عن ذلك . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل يسمى ملك الأملاك » . رواه البخاري . وفي رواية مسلم قال : « أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه ، رجل كان يسمى ملك الأملاك ، لا مالك إلا الله » .

وعن زينب بنت أبي سلمة قالت: سُميتُ بَرّة ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البرّ منكم ، سموها زينب » . رواه مسلم .

وعن ابن عباس قال : كانت جويرية اسمها برّة ، فحوّل رسول الله ﷺ اسمها جويرية ، وكان يكره أن يقال خرج من عند برّة . رواه مسلم .

وعن ابن عمر أن بنتاً كانت لعمر ، يقال لها عاصية فسماها رسول الله ﷺ جميلة . رواه مسلم .

وعن سهل بن سعد قال : أُتي بالمنذر بن أبي أسيد إلى النبي ﷺ حين ولد ، فوضعه على فخذه فقال : « ما اسمه »؟ قال : فلان ، قال : « لا ، لكن اسمه المنذر » . متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقولن أحدكم : عبدي وأمتي ، كلكم عبيد الله ، وكل نسائكم إماء الله . ولكن ليقل : غلامي وجاريتي

وفتاي وفتاتي . ولا يقل العبد : ربي ، ولكن ليقل : سيدي » وفي رواية : « ليقل : سيدي ومولاي » وفي رواية : « لا يقل العبد لسيده : مولاي ، فإن مولاكم الله » . رواه مسلم .

وعنه عن النبي ﷺ : « لا تقولوا الكَرْم فإن الكَرْم قلب المؤمن » . رواه مسلم .

وفي رواية له عن وائل بن حجر قال : « لا تقولوا الكَرْم ، ولكن قولوا : العنب والحَبلة » . وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسموا العنب الكَرْم ، ولا تقولوا ياخيبة الدهر ، فإن الله هو الدهر » رواه البخاري . وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يسب أحدكم الدهر ، فإن الله هو الدهر » . رواه مسلم .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ، ولكن ليقل لقست نفسي »[1] . متفق عليه . وذكر حديث أبي هريرة « يؤذيني ابن آدم » في باب الإيمان .

(الفصل الثاني) عن شريح بن هانىء عن أبيه أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم ، فدعاه رسول الله ﷺ فقال : « إن الله هو الحكم وإليه الحكم »؟ قال : إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم ، فرضي كلا الفريقين بحكمي ، فقال رسول الله ﷺ

---

(١) أي غثت ، واللقس الغثيان .

« ما أحسن هذا . فما لك من الولد »؟ قال : لي شريح ومسلم وعبد الله ، قال : « فمن أكبرهم »؟ قال قلت : شريح . قال : « فأنت أبو شريح » . رواه أبو داود والنسائي .

وعن مسروق قال : لقيت عمر فقال : من أنت؟ قلت : مسروق بن الأجدع ، قال عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الأجدع شيطان » . رواه أبو داود وابن ماجة .

وعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « تُدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسماءكم » . رواه أحمد وأبو داود .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ نهى أن يجمع أحد بين اسمه وكنيته ، يسمى محمداً أبا القاسم . رواه الترمذي .

وعن جابر أن النبي ﷺ قال : « إذا سميتم باسمي فلا تكتنوا بكنيتي ». رواه الترمذي وابن ماجة ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

وفي رواية أبي داود قال : من تسمى باسمي فلا يكتن بكنيتي ، ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمَّ باسمي » .

وعن عائشة أن امرأة قالت : يا رسول الله ، إني ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم ، فذكر لي أنك تكره ذلك ، فقال : « ما الذي أحلّ اسمي وحرم كنيتي » أو « ما الذي حرم كنيتي وأحلّ اسمي »؟ رواه أبو داود . وقال محيي السنة غريب . وعن محمد بن الحنفية عن أبيه قال :

قلت يا رسول الله ، أرأيت إن ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال : « نعم » . رواه أبو داود .

وعن أنس قال : كناني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنيها[1] . رواه الترمذي وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وفي المصابيح صححه .

وعن عائشة قالت : إن النبي ﷺ كان يغير الاسم القبيح . رواه الترمذي . وعن بشير بن ميمون عن عمه أسامة بن أخدريّ أن رجلاً يقال له أصرم كان في النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما اسمك » ؟ قال : أصرم . قال : « بل أنت زرعة » . رواه أبو داود وقال : وغيّر النبي ﷺ اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب ، وقال : تركت أسانيدها للاختصار .

وعن أبي مسعود الأنصاري قال لأبي عبد الله – أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود– : أما سمعت رسول الله ﷺ يقول في : « زعموا » ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بئس مطية الرجل زعموا » . رواه أبو داود وقال : إن أبا عبد الله هذا ، حذيفة .

وعن حذيفة عن النبي ﷺ قال : « لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان » . رواه أحمد وأبو داود . وفي رواية منقطعاً قال : « لا تقولوا : ما شاء الله وشاء محمد ، وقولوا : ماشاء الله

---

(١) كنية أنس : أبو حمزة . قال الأزهري : البقلة التي جناها أنس كان في طعمها لذع، فسميت حمزة لفعلها . يقال : رمانة حامزة ، أي فيها حموضة .

وحـده » . رواه في شـرح السنة . وعنه عن النبي ﷺ قـال : « لا تقـولوا للمنافق سيد ، فإنه إن يك سيداً ، فقد أسخطتم ربكم » . رواه أبو داود .

(الفصل الثالث) عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال : جلست إلى سعيد بن المسيب ، فحدثني أن جـده (حزناً) قدم على النبي ﷺ فقال : « ما اسمك » ؟ قال : اسمي حَزَن . قال : « بل أنت سهل » . قال : ما أنا بمغير اسماً سمانيه أبي . قال ابن المسيب : فما زالت فينا الحزونة بعد. رواه البخاري .

وعن أبي وهب الجشمي قال : قال رسول الله ﷺ : « تسموا بأسماء الأنبياء ، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث وهمّام ، وأقبحها حرب ومرة » . رواه أبو داود .

باب البيان والشعر

(الفصل الأول) عن ابن عمر قال : قدم رجلان من المشرق فخطبا ، فعجب الناس لبيانهما ، فقال رسول الله ﷺ : « إن من البيان لسحراً » رواه البخاري . وعن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من الشعر حكمة » . رواه البخاري .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل » . متفق عليه .

وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال رَدفت رسول الله ﷺ يومًا فقال : « هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء » ؟ قلت: نعم. قال : « هيه » ،

فأنشدته بيتاً ، فقال : « هيه » ، ثم أنشدته بيتاً ، فقال : « هيه » ، حتى أنشدته مائة بيت . رواه مسلم .

وعن جندب أن النبي ﷺ كان في بعض المشاهد وقد دميت إصبعه فقال :

« هل أنتِ إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت »

متفق عليه .

وعن البراء قال : قال النبي ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت : « اهج المشركين ، فإن جبرائيل معك » . وكان رسول الله ﷺ يقول لحسان : « أجب عني ، اللهم أيده بروح القدس » . متفق عليه .

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « اهجوا قريشاً ، فإنه أشد عليهم من رشق النبل » . رواه مسلم . وعنها قالت . سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان : « إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله ». وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هجاهم حسان فشفى واشتفى » رواه مسلم .

وعن البراء قال : كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبرّ بطنه يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلنْ سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

يرفع بها صوته : « أبينا ، أبينا » . متفق عليه .

وعن أنس قال : جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق ، وينقلون التراب وهم يقولون :

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً

قال : يقول النبي ﷺ وهو يجيبهم :

« اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة » . متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لأن يمتلىء جوف رجل قيحاً يريه[1] خير من أن يمتلىء شعراً » . متفق عليه .

(الفصل الثاني) عن كعب بن مالك أنه قال للنبي ﷺ : إن الله تعالى قد أنزل في الشعر ما أنزل ، فقال النبي ﷺ : « إن المؤمن من يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده ، لكأن ما ترمونهم به نضح النبل » . رواه في شرح السنة .

وفي الاستيعاب لابن عبد البر أنه قال : يارسول الله ، ماذا ترى في الشعر ؟ فقال : « إن المؤمن من يجاهد بسيفه ولسانه » .

وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : « الحياء والعي شعبتان من الإيمان ، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق » . رواه الترمذي .

---

(١) من الورى ، وهو داء يداخل الجوف . قيل معناه : حتى يصيب رئته .

وعن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مساوئكم أخلاقاً الثرثارون المتشدقون المتفيهقون » . رواه البيهقي في شعب الإيمان . وروى الترمذي نحوه عن جابر . وفي رواية : قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون ، فما المتفيهقون ؟ قال : « المتكبرون » .

وعن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها » . رواه أحمد .

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه ، كما تتخلل الباقرة بلسانها » . رواه الترمذي وأبو داود ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « مررت ليلة أُسري بي بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من النار ، فقلت : ياجبرائيل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعلم صرف الكلام ، ليسبي به قلوب الرجال – أو الناس – لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً » . رواه أبو داود .

وعن عمرو بن العاص أنه قال يوماً – وقام رجل ، فأكثر القول – فقال عمرو : لو قصد في قوله لكان خيراً له ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لقد رأيت – أو أمرت – أن أتجوز في القول ، فإن الجواز هو خير » . رواه أبو داود .

وعن صخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن من البيان سحراً ، وإن من العلم جهلاً ، وإن من الشعر حكماً ، وإن من القول عيلاً »[1] . رواه أبو داود .

(الفصل الثالث) عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله ﷺ – أو ينافح – ويقول رسول الله ﷺ : « إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح – أو فاخر – عن رسول الله » . رواه البخاري .

وعن أنس قال : كان للنبي ﷺ حادٍ يقال له أنجشة ، وكان حسن الصوت ، فقال له النبي ﷺ : « رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير » . قال قتادة : يعني ضعفة النساء . متفق عليه .

وعن عائشة قالت : ذكر عند رسول الله ﷺ الشعر فقال رسول الله ﷺ : « هو كلام ، فحسنه حسن ، وقبيحه قبيح » . رواه الدارقطني ، ورواه الشافعي عن عروة مرسلاً .

وعن أبي سعيد الخدري قال : بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ بالعرج إذ عرض شاعر ينشد ، فقال رسول الله ﷺ : « خذوا الشيطان ، أو أمسكوا الشيطان ، لأن يمتلىء جوف رجل قيحاً خير له من أن يمتلىء شعراً » . رواه مسلم .

---

(١) يقال : علت الضالة أعيلها عيلا ، إذا لم تدر أي جهة تبغيها .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن نافع قال : كنت مع ابن عمر في طريق ، فسمع مزماراً ، فوضع إصبعيه في أذنيه ، ونأى عن الطريق إلى الجانب الآخر ، ثم قال لي بعد أن بعد : يانافع ، هل تسمع شيئاً ؟ قلت : لا . فرفع إصبعيه من أذنيه وقال : كنت مع رسول الله ﷺ فسمع صوت يراع ، فصنع مثل ما صنعت . قال نافع : وكنت إذ ذاك صغيراً . رواه أحمد وأبو داود .

باب حفظ اللسان والغيبة والشتم

(الفصل الأول) عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « من يضمن لي ما بين لحييه ، وما بين رجليه ، أضمن له الجنة » . رواه البخاري .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم ». رواه البخاري. وفي رواية لهما : « يهوي بها في النار بُعد ما بين المشرق والمغرب » .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر » . متفق عليه .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » . متفق عليه .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك » . رواه البخاري .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من دعا رجلاً بالكفر أو قال عدوّ الله – وليس كذلك – إلا حار عليه » . متفق عليه .

وعن أنس وأبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « المستبّان ما قالا فعلى البادىء ، ما لم يعتد المظلوم » . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا ينبغي لصدّيق أن يكون لعانا » . رواه مسلم .

وعن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن اللعانين لا يكونون شهداء ، ولا شفعاء يوم القيامة » . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم » . رواه مسلم .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تجدون شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » . متفق عليه .

وعن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يدخل الجنة قتّات » . متفق عليه ، وفي رواية مسلم « نمّام » .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة . وما يزال الرجل

يصدق ويتحرى الصدق ، حتى يكتب عند الله صديقاً . وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار . وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب ، حتى يكتب عند الله كذّاباً » . متفق عليه . وفي رواية لمسلم قال : « إن الصدق برٌّ وإن البرَّ يهدي إلى الجنة ، وإن الكذب فجور وإن الفجور يهدي إلى النار » .

وعن أم كلثوم قالت : قال رسول الله ﷺ : « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً وينمي خيراً » . متفق عليه .

وعن المقداد بن الأسود قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب » . رواه مسلم .

وعن أبي بكرة قال : أثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال : « ويلك ، قطعت عنق أخيك - ثلاثاً - من كان منكم مادحاً لا محالة فليقل أحسب فلاناً ، والله حسيبه إن كان يرى أنه كذلك ، ولا يزكي على الله أحداً » . متفق عليه .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « أتدرون ما الغيبة »؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « ذكرك أخاك بما يكره » . قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال : « إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » . رواه مسلم .

وفي رواية : « إذا قلت لأخيك ما فيه فقد اغتبته ، وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهته » .

وعن عائشة أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فقال : « ائذنوا له ، بئس أخو العشيرة » . فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه ، فلما انطلق الرجل قالت عائشة : يا رسول الله ، قلت له كذا وكذا ، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه ، فقال رسول الله ﷺ : « متى عاهدتني فحاشا ، إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره » . وفي رواية : « اتقاء فحشه » . متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كل أمتي معافى إلا المجاهرون ، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ، ثم يصبح وقد ستره الله فيقول : يافلان عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه » . متفق عليه . وذكر حديث أبي هريرة : « من كان يؤمن باللّه » في باب الضيافة .

(الفصل الثاني) عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من ترك الكذب وهو باطل بنى الله له قصراً في ربض الجنة ، ومن ترك المراء وهو محق بنى الله له في وسطها، ومن حسن خلقه بنى له في أعلاها » رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن ، وكذا في شرح السنة ، وفي المصابيح قال : غريب .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ الأجوفان : الفم والفرج » . رواه الترمذي وابن ماجة .

وعن بلال بن الحارث قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من الخير ما يعلم مبلغها ، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه .

وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من الشر ما يعلم مبلغها ، يكتب الله له بها عليه سخطه إلى يوم يلقاه » . رواه في شرح السنة . وروى مالك والترمذي وابن ماجة نحوه .

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « ويل لمن يحدّث فيكذب ؛ ليضحك به القوم . ويل له ، ويل له » . رواه أحمد والترمذي وأبو داود والدارمي .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد ليقول الكلمة – لا يقولها إلا ليضحك بها الناس – يهوي بها أبعد مما بين السماء والأرض ، وإنه ليزل عن لسانه أشدَّ مما يزل عن قدمه » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « من صمت نجا ». رواه أحمد والترمذي والدارمي والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن عقبة بن عامر قال : لقيت رسول الله ﷺ فقلت : ما النجاة ؟ فقال : « املك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك » . رواه أحمد والترمذي .

وعن أبي سعيد رفعه قال : « إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان[1] فتقول : اتق الله فينا ، فإنا نحن بك ، فإن استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا » . رواه الترمذي .

---

(١) أي تذل وتخضع .

وعن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ : « من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه » . رواه مالك وأحمد . ورواه ابن ماجة عن أبي هريرة والترمذي والبيهقي في شعب الإيمان عنهما .

وعن أنس قال : توفّي رجل من الصحابة ، فقال رجل : أبشر بالجنة . فقال رسول الله ﷺ : « أو لا تدري ، فلعله تكلم فيما لا يعنيه ، أو بخل بما لا ينقصه » . رواه الترمذي .

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت يا رسول الله ، ما أخوف ما تخاف علي ؟ قال : فأخذ بلسان نفسه وقال : « هذا » . رواه الترمذي وصححه.

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلاً من نتن ما جاء به » . رواه الترمذي .

وعن سفيان بن أسد الحضرمي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً ، هو لك به مصدق وأنت به كاذب » . رواه أبو داود.

وعن عمار قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار » . رواه الدارمي .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ، ولا الفاحش ، ولا البذيّ ». رواه الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان .

وفي أخرى له : « ولا الفاحش البذيء ». وقال الترمذي : هذا حديث غريب.

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يكون المؤمن لعانا » ، وفي رواية : « لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعانا » . رواه الترمذي .

وعن سمُرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بجهنم - وفي رواية - ولا بالنار » . رواه الترمذي وأبو داود.

وعن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء ، فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى الأرض ، فتغلق أبوابها دونها ، ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لُعن ، فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها » . رواه أبو داود .

وعن ابن عباس أن رجلاً نازعته الريح رداءه فلعنها ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تلعنها ، فإنها مأمورة . وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه » . رواه الترمذي وأبو داود .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئاً ، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر » . رواه أبو داود .

وعن عائشة قالت : قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفية كذا وكذا – تعني قصيرة – فقال : « لقد قلت كلمة لو مُزج بها البحر لمزجته » . رواه أحمد والترمذي وأبو داود .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما كان الفحش في شيء إلا شانه ، وما كان الحياء في شيء إلا زانه » . رواه الترمذي .

وعن خالد بن معدان عن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ : « من عيَّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله » . يعني من ذنب قد تاب منه . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب ، وليس إسناده بمتصل ، لأن خالداً لم يدرك معاذ بن جبل .

وعن واثلة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تظهر الشماتة لأخيك ، فيرحمه الله ويبتليك » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن غريب .

وعن عائشة قالت : قال النبي ﷺ : « ما أحب أني حكيت أحداً وأن لي كذا وكذا » . رواه الترمذي وصححه .

وعن جندب قال : جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ، ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله ﷺ . فلما سلّم أتى راحلته فأطلقها ، ثم ركب ، ثم نادى : اللهم ارحمني ومحمداً ، ولا تشرك في رحمتنا أحدا . فقال رسول الله ﷺ : « أتقولون هو أضل أم بعيره ؟ ألم تسمعوا إلى ما قال » ؟ قالوا : بلى . رواه أبو داود ، وذكر حديث أبي هريرة : « كفى بالمرء كذباً » في باب الاعتصام في الفصل الأول .

(الفصل الثالث) عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مُدح الفاسق غضب الرب تعالى ، واهتز له العرش » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان عن سعد بن أبي وقاص .

وعن صفوان بن سليم أنه قيل لرسول الله ﷺ : أيكون المؤمن جباناً ؟ قال : « نعم » فقيل له : أيكون المؤمن كذاباً ؟ قال : « لا » . رواه مالك والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن ابن مسعود قال : إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل ، فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب ، فيتفرقون . فيقول الرجل منهم : سمعت رجلاً أعرف وجهه ، ولا أدري ما اسمه يحدث . رواه مسلم .

وعن عمران بن حطان قال : أتيت أبا ذر فوجدته في المسجد محتبياً بكساء أسود وحده ، فقلت : يا أبا ذر ، ما هذه الوحدة ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الوحدة خير من جليس السوء ، والجليس الصالح خير من الوحدة ، وإملاء الخير خير من السكوت ، والسكوت خير من إملاء الشر » .

وعن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال : « مقام الرجل بالصمت[1] أفضل من عبادة ستين سنة » .

وعن أبي ذر قال : دخلت على رسول الله ﷺ – فذكر الحديث بطوله – إلى أن قال : قلت يا رسول الله أوصني ، قال : « أوصيك بتقوى الله فإنه

---

(١) في الجامع الصغير « في الصف في سبيل الله » وعزاه إلى الطبراني في الكبير والحاكم.

أزين لأمرك كله » قلت : زدني ، قال : « عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله عز وجل فإنه ذكر لك في السماء ، ونور لك في الأرض » ، قلت : زدني : قال : « عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان ، وعون لك على أمر دينك » قلت : زدني ، قال : « إياك وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه » قلت : زدني ، قال : « قل الحق وإن كان مراً » قلت : زدني ، قال : « لا تخف في الله لومة لائم » قلت : زدني ، قال : « ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك » .

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « يا أبا ذر؛ ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان ؟ قال : قلت بلى ، قال : « طول الصمت ، وحسن الخلق . والذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما » .

وعن عائشة قالت : مر النبي ﷺ بأبي بكر وهو يلعن بعض رقيقه . فالتفت إليه فقال : « لعانين وصديقين ؟ كلا ورب الكعبة » . فأعتق أبو بكر يومئذ بعض رقيقه . ثم جاء إلى النبي ﷺ فقال : لا أعود . روى البيهقي الأحاديث الخمسة في شعب الإيمان .

وعن أسلم قال : إن عمر دخل يوماً على أبي بكر الصديق وهو يجبذ لسانه ، فقال عمر : مه ، غفر الله لك! فقال له أبو بكر : إن هذا أوردني الموارد . رواه مالك .

وعن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال : « اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم » .

وعن عبد الرحمن بن غنم ، وأسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال : « خيار عباد الله الذين إذا رُءوا ذُكِر الله ، وشرار عباد الله المشاءون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون البرآء العنت » . رواهما أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن ابن عباس أن رجلين صليا صلاة الظهر والعصر – وكانا صائمين – فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قال : « أعيدا وضوءكما وصلاتكما وامضيا في صومكما واقضياه يوماً آخر» . قالا : لم يا رسول الله ؟ قال : « اغتبتم فلاناً ».

وعن أبي سعيد وجابر قالا : قال رسول الله ﷺ : « الغيبة أشد من الزنا » . قالوا : يا رسول الله ، وكيف الغيبة أشد من الزنا ؟ قال : « إن الرجل ليزني فيتوب ، فيتوب الله عليه » وفي رواية : « فيتوب ، فيغفر الله له . وإن صاحب الغيبة لا يغفر له ، حتى يغفرها له صاحبه » . وفي رواية أنس قال : « صاحب الزنا يتوب ، وصاحب الغيبة ليس له توبة » . روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الإيمان .

وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ : « إن من كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته تقول : اللهم اغفر لنا وله » . رواه البيهقي في الدعوات الكبير وقال : في هذا الإسناد ضعف .

باب الوعد

(الفصل الأول) عن جابر قال : لما مات رسول الله ﷺ وجاء أبا بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي ، فقال أبو بكر : من كان له على النبي

ﷺ دين ، أو كانت له قِبلَه عِدَةٌ فليأتنا . قال جابر : فقلت وعدني رسول الله ﷺ أن يعطيني هكذا وهكذا ، فبسط يديه ثلاث مرات . قال جابر : فحثى لي حثية؛ فعددتها فإذا هي خمسمائة ، وقال : خذ مثليها . متفق عليه .

(الفصل الثاني) عن أبي جحيفة قال : رأيت رسول الله ﷺ أبيض قد شاب ، وكان الحسن بن علي يشبهه ، وأمر لنا بثلاثة عشر قلوصاً ، فذهبنا نقبضها فأتانا موته فلم يعطونا شيئاً . فلما قام أبو بكر قال : من كانت له عند رسول الله ﷺ عِدَةٌ فليجيء ، فقمت إليه فأخبرته ، فأمر لنا بها . رواه الترمذي .

وعن عبد الله بن الحسماء قال : بايعت النبي ﷺ قبل أن يبعث ، وبقيت له بقية ، فوعدته أن آتيه بها في مكانه ، فنسيت ، فذكرت بعد ثلاث ، فإذا هو في مكانه فقال : « لقد شققت عليّ ، أنا ههنا منذ ثلاث انتظرك » . رواه أبو داود .

وعن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال : « إذا وعد الرجل أخاه – ومن نيته أن يفي له – فلم يف ، ولم يجيء للميعاد ، فلا إثم عليه » . رواه أبو داود والترمذي .

وعن عبد الله بن عامر قال : دعتني أمي يوماً – ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا – فقالت : ها تعال أعطك . فقال لها رسول الله ﷺ : « ما أردت أن تعطيه »؟ قالت : أردت أن أعطيه تمراً ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة » . رواه أبو داود والبيهقي في شعب الإيمان .

(الفصل الثالث) عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال : « من وعد رجلاً ، فلم يأت أحدهما إلى وقت الصلاة ، وذهب الذي جاء ليصلي فلا إثم عليه » . رواه رزين .

باب المزاح

(الفصل الأول) عن أنس قال : إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير : « يا أبا عمير ، ما فعل النغير » ؟ وكان له نغير يلعب به فمات . متفق عليه .

(الفصل الثاني) عن أبي هريرة قال : قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا ، قال : « إني لا أقول إلا حقاً » . رواه الترمذي .

وعن أنس أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ فقال : « إني حاملك على ولد ناقة » ، فقال : ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وهل تلد الإبل إلا النوق » ؟ رواه الترمذي وأبو داود .

وعنه أن النبي ﷺ قال له : « ياذا الأذنين » . رواه أبو داود والترمذي .

وعنه أن النبي ﷺ قال لامرأة عجوز : « إنه لا يدخل الجنة عجوز » . فقالت : وما لهن ؟ وكانت تقرأ القرآن . فقال لها : « أما تقرئين القرآن : إنا أنشأناهن إنشاء ، فجعلناهن أبكارا » . رواه رزين . وفي شرح السنة بلفظ المصابيح .

عنه أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهر بن حرام ، وكان يهدي للنبي ﷺ من البادية ، فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج ، فقال

النبي ﷺ : « إن زاهراً باديتنا ، ونحن حاضروه » . وكان النبي ﷺ يحبه ، وكان دميما . فأتى النبي ﷺ يوماً ، وهو يبيع متاعه ، فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره . فقال : أرسلني ، من هذا ؟ فالتفت فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألو ما ألزق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه ، وجعل النبي ﷺ يقول: « من يشتري العبد » ؟ فقال : يا رسول الله ، إذا والله تجدني كاسداً . فقال النبي ﷺ : « لكن عند الله لست بكاسد » . رواه في شرح السنة .

وعن عوف بن مالك الأشجعي قال : أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك – وهو في قبة من أدم – فسلمت ، فرد عليَّ وقال : « ادخل » فقلت : أكلِّي يا رسول الله ؟ قال « كلّك » . فدخلت . قال عثمان بن أبي العاتكة : إنما قال ادخل كُلِّي ؟ من صغر القبة . رواه أبو داود .

وعن النعمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر على النبي ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً ، فلما دخل تناولها ؛ ليلطمها ، فقال : لا أراك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ ، فجعل النبي ﷺ يحجره ، وخرج أبو بكر مغضباً ، فقال النبي ﷺ حين خرج أبو بكر : « كيف رأيتني أنقذتك من الرجل » ؟ قال فمكث أبو بكر أياماً . ثم استأذن فوجدهما قد اصطلحا ، فقال لهما : أدخلاني في سلمكما ، كما أدخلتماني في حربكما . فقال النبي ﷺ : « قد فعلنا ، قد فعلنا » . رواه أبو داود .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « لا تمار أخاك ، ولا تمازحه ، ولا تعده موعداً فتخلفه » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

باب المفاخرة والعصبية

(الفصل الأول) عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ أي الناس أكرم ؟ قال : « أكرمهم عند الله أتقاهم » . قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : « فأكرم الناس يوسف نبي الله ، ابن نبي الله ، ابن نبي الله ، ابن خليل الله » . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال : « فعن معادن العرب تسألوني » ؟ قالوا : نعم . قال « فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا » . متفق عليه.

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم » . رواه البخاري .

وعن البراء بن عازب قال : في يوم حنين كان أبو سفيان بن الحارث آخذاً بعنان بغلته – يعني بغلة رسول الله ﷺ – فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول : « أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب » قال : فما رأى الناس يومئذ أشد منه . متفق عليه .

وعن أنس قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : ياخير البرية ، فقال رسول الله ﷺ : « ذاك إبراهيم » . رواه مسلم .

وعن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تطروني كما أطرت النصاري ابن مريم ، فإنما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله » . متفق عليه .

وعن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا ، حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغي أحد على أحد » . رواه مسلم .

(الفصل الثاني) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا ، إنما هم فحم من فحم جهنم ، أو ليكونن أهون على الله من الجُعَل الذي يدهده الخراء بأنفه . إن الله قد أذهب عنكم عبِّية الجاهلية وفخرها بالآباء ، إنما هو مؤمن تقي ، أو فاجر شقي . الناس كلهم بنو آدم ، وآدم من تراب » . رواه الترمذي وأبو داود .

عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال : انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا : أنت سيدنا ، فقال : « السيد الله » فقلنا : وأفضلنا فضلاً ، وأعظمنا طولاً ، فقال : « قولوا قولكم – أو بعض قولكم – ولا يستجرينكم الشيطان » . رواه أحمد وأبو داود .

وعن الحسن عن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الحسب : المال ، والكرم : التقوى » . رواه الترمذي وابن ماجة .

وعن أبيّ بن كعب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بِهَنِ أبيه ولا تكنوا » . رواه في شرح السنة .

وعن عبد الرحمن بن أبي عقبة عن أبي عقبة – وكان مولى من أهل فارس – قال : شهدت مع رسول الله ﷺ أحداً ، فضربت رجلاً من المشركين فقلت : خذها مني وأنا الغلام الفارسي . فالتفت إليَّ رسول الله ﷺ فقال : « هلا قلت : خذها مني وأنا الغلام الأنصاري ». رواه أبو داود.

وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي رُدىَ فهو يُنزع بذنبه » . رواه أبو داود .

وعن واثلة بن الأسقع قال : قلت يا رسول الله ، ما العصبية ؟ قال : « أن تعين قومك على الظلم » . رواه أبو داود .

عن سراقة بن مالك بن جُعشم قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم » . رواه أبو داود .

وعن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال : « ليس منا من دعا إلى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية ، وليس منا من مات على عصبية » . رواه أبو داود .

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : « حبك الشيء يُعمي ويصم » . رواه أبو داود .

(الفصل الثالث) عن عبادة بن كثير الشامي من أهل فلسطين عن امرأة منهم يقال لها فسيلة أنها قالت : سمعت أبي يقول سألت رسول الله ﷺ قلت : يا رسول الله ، أمن العصبية أن يحب الرجل قومه ؟ قال : « لا ، ولكن من العصبية أن ينصر الرجل قومه على الظلم » . رواه أحمد وابن ماجة .

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد ، كلكم بنو آدم ، طف الصاع بالصاع لم تملأه ، ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين وتقوى . كفى بالرجل أن يكون بذيًا فاحشاً بخيلاً » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

باب البِرّ والصلة

(الفصل الأول) عن أبي هريرة قال : قال رجل : يا رسول الله ، من أحق بحسن صحابتي ؟ قال : « أمك » . قال : ثم من ؟ قال : « أمك » . قال : ثم من ؟ قال : « أبوك » وفي رواية قال : « أمك ، ثم أمك ، ثم أمك ، ثم أبوك ، ثم أدناك أدناك » . متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رغم أنفه ، رغم أنفه ، رغم أنفه » . قيل : من يا رسول الله ؟ قال : « من أدرك والديه عند الكبر ، أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة » . رواه مسلم .

وعن أسماء بنت أبي بكر قالت : قدمتْ عليَّ أمي وهي مشركة في عهد قريش ، فقلت : يا رسول الله إن أمي قدمت عليَّ وهي راغبة ، أفأصلها ؟ قال : « نعم صليها » . متفق عليه .

وعن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء ، إنما وليِّيَ الله وصالح المؤمنين . ولكن لهم رحم أبلُّها ببلالها »[1] . متفق عليه .

وعن المغيرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله حرّم عليكم عقوقَ الأمهات ، ووأد البنات ، ومنعَ وهاتِ . وكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعةَ المال » . متفق عليه .

---

(١) زاد في البخاري : يعني أصلها بصلتها .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « من الكبائر شتم الرجل والديه » قالوا : يا رسول الله ، وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : « نعم ، يسب أبا الرجل فيسب أباه . ويسب أمه فيسب أمه » . متفق عليه .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من أبرِّ البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولِّيَ » . رواه مسلم .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب أن يُبسط له في رزقه ، ويُنسأ له في أثره[1] فليصل رحمه » . متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خلق الله الخلق ، فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقوق الرحمن ، فقال : مَهْ! قالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : ألا ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يارب . قال : فذاكِ » . متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الرحم شِجنة من الرحمن ، فقال الله : من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته » . رواه البخاري .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله » . متفق عليه .

وعن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة قاطعُ ». متفق عليه .

---

(١) أثر الإنسان : عمله الذي يكون له تأثير يُرى ، أو يُسمع بعد انقضائه فيذكر به .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الواصل بالمكافيء ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها » . رواه البخاري .

وعن أبي هريرة أن رجلاً قال : يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني ، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ . فقال : « لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملّ ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك » . رواه مسلم .

(الفصل الثاني) عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر . وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » . رواه ابن ماجة .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت : من هذا ؟ قالوا حارثة بن النعمان . كذلكم البر ، كذلكم البر . وكان أبر الناس بأمه » . رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الإيمان .

وفي رواية قال : « نمت فرأيتني في الجنة » بدل « دخلت الجنة » .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « رضا الرب في رضا الوالد ، وسخط الرب في سخط الوالد » . رواه الترمذي .

وعن أبي الدرداء أن رجلاً أتاه فقال : إن لي امرأة وأمي ، وإن أمي تأمرني بطلاقها . فقال له أبو الدرداء : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الوالد أوسط أبواب الجنة . فإن شئت فحافظ على الباب أو ضيع » . رواه الترمذي وابن ماجة .

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قلت يا رسول الله من أبرُّ ؟ قال : « أمك » ، قلت : ثم من ؟ قال : « أمك » قلت : ثم من ؟ قال : « أباك ، ثم الأقرب فالأقرب » . رواه الترمذي وأبو داود .

وعن عبد الرحمن بن عوف قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تبارك وتعالى : أنا الله ، وأنا الرحمن . خلقت الرحم وشققت لها من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، من قطعها بتته » . رواه أبو داود .

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من ذنب أحرى أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر في الآخرة ، من البغي وقطيعة الرحم » . رواه الترمذي وأبو داود .

وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر » . رواه النسائي والدارمي .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم . فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأثر » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وعن ابن عمر أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أصبت ذنباً عظيماً ، فهل لي من توبة ؟ قال : « هل لك من أم » ؟ قال : لا . قال : « هل لك من خالة » ؟ قال : نعم . قال : « فبرها » . رواه الترمذي .

عن أبي أسيد الساعدي قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال : يا رسول الله هل بقي من برِّ أبويَّ شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال : « نعم ، الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وانفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما » . رواه أبو داود وابن ماجة .

وعن أبي الطفيل قال : رأيت النبي ﷺ يقسم لحماً بالجعرَّانة ، إذ أقبلت امرأة حتى دنت إلى النبي ﷺ فبسط لها رداءه فجلست . فقلت : من هي ؟ فقالوا : هي أمه التي أرضعته . رواه أبو داود .

(الفصل الثالث) عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذ منهم المطر ، فمالوا إلى غار في الجبل ، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها للّه صالحة فادعوا الله بها لعله يَفرجُها . فقال أحدهم : اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ، ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم ، فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالديَّ أسقيهما قبلُ ولدِي ، وإنه قد نأى بي الشجر ، فما أتيت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما ، فحلبت كما كنت أحلب ، فجئت بالحلاب فقمت عند رءوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما ، والصبية يتضاغون عند قدميَّ ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر . فإن كنتَ تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء . ففرج الله لهم حتى يرون السماء . وقال الثاني : اللهم إنه كان لي بنت عم أحبها كأشد ما يحب

الرجال النساء ، فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار ، فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها ، فلما قعدت بين رجليها قالت : ياعبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه ، فقمت عنها . اللهم فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها . ففرج لهم فرجة . وقال الآخر: اللهم إني كنت استأجرت أجيراً بفرق أرزّ [1] ، فلما قضى عمله قال : أعطني حقي ، فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه ، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها ، فجاءني فقال : اتق الله ولا تظلمني ، وأعطني حقي . فقلت : اذهب إلى تلك البقر وراعيها . فقال : اتق الله ولا تهزأ بي ، فقلت : إني لا أهزأ بك . فخذ تلك البقر وراعيها . فأخذه فانطلق . فإن كنتَ تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي . ففرج الله عنهم » . متفق عليه .

وعن معاوية بن جاهمة أن جاهمة جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أردت أن أغزو ، وقد جئت أستشيرك . فقال : « هل لك من أم » ؟ قال : نعم . قال : « فالزمها فإن الجنة عند رجلها » . رواه أحمد والنسائي والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن ابن عمر قال : كان تحتي امرأة أحبها ، كان عمر يكرهها ، فقال لي : طلقها . فأبيت . فأتى عمر رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فقال لي رسول الله ﷺ : « طلقها » . رواه الترمذي وأبو داود .

وعن أبي أمامة أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ما حق الوالدين على ولدهما ؟ قال : « هما جنتك ونارك » . رواه ابن ماجة .

---

(١) الفرق مكيال يسع ١٦ رطلاً وهي ١٢ مداً .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد ليموت والداه أو أحدهما وإنه لهما لعاق ، فلا يزال يدعو لهما ، ويستغفر لهما حتى يكتبه الله باراً » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من أصبح مطيعاً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة ، وإن كان واحداً فواحداً . ومن أصبح عاصياً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من النار ، وإن كان واحداً فواحداً » . قال رجل : وإن ظلماه . قال : « وإن ظلماه ، وإن ظلماه ، وإن ظلماه » .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما من ولد بارّ ينظر إلى والديه نظرة رحمة ، إلا كتب له بكل نظرة حجة مبرورة » . قالوا : وإن نظر كل يوم مائة مرة ، قال : « نعم ، الله أكبر وأطيب » .

وعن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كل الذنوب يغفر الله منها ما شاء ، إلا عقوق الوالدين فإنه يعجل لصاحبه في الحياة قبل الممات » .

وعن سعيد بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « حق كبير الإخوة على صغيرهم حق الوالد على ولده » . روى البيهقي الأحاديث الخمسة في شعب الإيمان .

باب الشفقة والرحمة على الخلق

(الفصل الأول) عن جرير بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرحم الله من لا يرحم الناس » . متفق عليه .

وعن عائشة قالت : جاء أعرابي النبي ﷺ فقال : أتقبّلون الصبيان ؟ فما نقبلهم . فقال النبي ﷺ : « أوَ أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة! » . متفق عليه .

وعنها قالت : جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها تسألني ، فلم تجد عندي غير تمرة واحدة ، فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ، ثم قامت فخرجت ، فدخل النبي ﷺ فحدّثته فقال : « من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن ، كنّ له ستراً من النار » . متفق عليه .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو هكذا » وضم أصابعه . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الساعي على الأرملة والمسكين كالساعي في سبيل الله » . وأحسبه قال : « كالقائم لا يفتر ، والصائم لا يفطر » . متفق عليه .

وعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا وكافل اليتيم – له ولغيره – في الجنة هكذا » وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً . رواه البخاري .

وعن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « ترى المؤمنين في توادّهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » . متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن كرجل واحد ، إن اشتكى عينه اشتكى كله ، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله » . رواه مسلم .

وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضا » ثم شبك بين أصابعه . متفق عليه .

وعنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة قال : « اشفعوا فلتؤجروا ، ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء » . متفق عليه .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » فقال رجل : يا رسول الله أنصره مظلوماً ، فكيف أنصره ظالماً ؟ قال : « تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه » . متفق عليه .

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه . ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » . متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره . التقوى ههنا » ويشير إلى صدره ثلاث مرات « بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه » . رواه مسلم .

وعن عياض بن حمار قال : قال رسول الله ﷺ : « أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ،

ومسلم عفيف متعفف ذو عيال . وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لا زَبْر[1] له الذين هم فيكم تبع لا يبغون أهلاً ولا مالاً . والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه . ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك (وذكر البخل أو الكذب) والشنظير الفحاش »[2] . رواه مسلم .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده ، لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » . متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن » قيل : من يا رسول الله ؟ قال : « الذي لا يأمن جاره بوائقه » . متفق عليه .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » . رواه مسلم .

وعن عائشة وابن عمر عن النبي ﷺ قال : « ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » . متفق عليه .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس ، من أجل أن يحزنه » . متفق عليه .

---

(١) أي لا عقل له يزبره وينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغي .

(٢) الشنظير ، بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة : السيء الخلق.

وعن تميم الداري أن النبي ﷺ قال : « الدين النصيحة » ثلاثاً . قلنا : لمن؟ قال : « لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم » . رواه مسلم.

وعن جرير بن عبد الله قال : بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم . متفق عليه .

(الفصل الثاني) عن أبي هريرة قال : سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ يقول : « لا تنزع الرحمة إلا من شقي » . رواه أحمد والترمذي .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « الراحمون يرحمهم الرحمن . ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » . رواه أبو داود والترمذي .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ولم يوقر كبيرنا ، ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أكرم شاب شيخاً من أجل سنه ، إلا قيض الله له عند سنه من يكرمه » . رواه الترمذي .

وعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه ، وإكرام السلطان المقسط » . رواه أبو داود والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه » . رواه ابن ماجة .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « من مسح رأس يتيم – لم يمسحه إلا لله – كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات ، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين » وقرن بين إصبعيه . رواه أحمد والترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من آوى يتيماً إلى طعامه وشرابه أوجب الله له الجنة البتة إلا أن يعمل ذنباً لا يغفر . ومن عال ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات فأدبهن ورحمهن حتى يغنيهن الله أوجب الله له الجنة » . فقال رجل : يا رسول الله ، أو اثنتين ؟ قال : « أو اثنتين » حتى لو قالوا أو واحدة لقال أو واحدة « ومن أذهب الله كريمتيه وجبت له الجنة » . قيل : يا رسول الله ، وما كريمتاه ؟ قال : « عيناه » . رواه في شرح السنة .

وعن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب ، وناصح الراوي له ليس عند أصحاب الحديث بالقوى .

وعن أيوب بن موسى (بن عمرو بن سعيد بن العاص) عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « ما نحل والد ولده من نحل أفضل من أدب حسن » . رواه الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان وقال الترمذي : هذا عندي حديث مرسل .

وعن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة » وأومأ يزيد بن زريع إلى الوسطى والسبابة « امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا » . رواه أبو داود .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها – يعني الذكور– أدخله الله الجنة » . رواه أبو داود.

وعن أنس أن النبي ﷺ قال : « من اغتيب عنده أخوه المسلم – وهو يقدر على نصره – فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة ، فإن لم ينصره – وهو يقدر على نصره – أدركه الله به في الدنيا والآخرة » . رواه في شرح السنة .

وعن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : « من ذب عن لحم أخيه بالمغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة » ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الروم ٤٧] . رواه في شرح السنة .

وعن جابر أن النبي ﷺ قال : « ما من امرىء مسلم يخذل امرءاً مسلماً في موضع يُنتهك فيه من حرمته ، وينتقص فيه من عرضه ، إلا خذله

الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته . وما من امرىء مسلم ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته ، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته » . رواه أبو داود .

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة » . رواه أحمد والترمذي وصححه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحدكم مرآة أخيه ، فإن رأى به أذى فليمط عنه » . رواه الترمذي وضعفه . وفي رواية له ولأبي داود « المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن ، يكف عنه ضيعته ويحوطه من ورائه » . وعن معاذ بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من حمى مؤمناً من منافق بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن رمى مسلماً بشيء يريد به شينه حبسه الله على جسر جهنم ، حتى يخرج مما قال » . رواه أبو داود .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره » . رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

وعن ابن مسعود قال : قال رجل للنبي ﷺ : يا رسول الله ، كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو إذا أسأت ؟ فقال النبي ﷺ : « إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت ، فقد أحسنت . وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت ». رواه ابن ماجة .

وعن عائشة أن النبي ﷺ قال : « أنزلوا الناس منازلهم » . رواه أبو داود.

(الفصل الثالث) عن عبد الرحمن بن أبي قراد أن النبي ﷺ توضأ يوماً فجعل أصحابه يتمسحون بوضوئه ، فقال لهم النبي ﷺ : « ما يحملكم على هذا ؟ قالوا : حب الله ورسوله . فقال النبي ﷺ : « من سره أن يحب الله ورسوله – أو يحبه الله ورسوله – فليصدق حديثه إذا حدث ، وليؤد أمانته إذا ائتمن ، وليحسن جوار من جاوره » .

وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن أبي هريرة قال : قال رجل : يا رسول الله ، إن فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها ، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها . قال : « هي في النار » . قال : يا رسول الله فإن فلانة تذكر قلة صيامها وصدقتها وصلاتها ، وأنها تَصدَّق بالأثوار من الإقط ولا تؤذي بلسانها جيرانها . قال : « هي في الجنة » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

وعنه قال : إن رسول الله ﷺ وقف على ناس جلوس فقال : « ألا أخبركم بخيركم من شركم » ؟ قال : فسكتوا . فقال ذلك ثلاث مرات ، فقال رجل : بلى يا رسول الله ، أخبرنا بخيرنا من شرنا . فقال : « خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره ، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره » . رواه الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم . إن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الدين إلا من أحب ، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه . والذي نفسي بيده لا يُسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه » .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «المؤمن مألف[1] ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف» . رواهما أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من قضى لأحد من أمتي حاجة يريد أن يسره بها فقد سرني ، ومن سرني فقد سر الله ، ومن سر الله أدخله الجنة ».

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ : «من أغاث ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وسبعين مغفرة ، واحدة فيها صلاح أمره كله ، وثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة».

وعنه وعن عبد الله قالا : قال رسول الله ﷺ : «الخلق عيال الله ، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله» . روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الإيمان .

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « أول خصمين يوم القيامة جاران » . رواه أحمد . وعن أبي هريرة أن رجلاً شكا إلى النبي ﷺ قسوة قلبه ، قال : «امسح رأس اليتيم ، وأطعم المسكين» . رواه أحمد .

---

(١) أي موضع للألفة والمحبة .

وعن سراقة بن مالك أن النبي ﷺ قال : « ألا أدلكم على أفضل الصدقة؟ بنتك مردودة إليك[1] ليس لها كاسب غيرك » . رواه ابن ماجة .

باب الحب في الله ومن الله

(الفصل الأول) عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «الأرواح جنود مجندة : فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف» . رواه البخاري . ورواه مسلم عن أبي هريرة .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبرائيل فقال : إني أحب فلاناً فأحبه ، قال فيحبه جبرائيل . ثم ينادي في السماء فيقول : إن الله يحب فلاناً فأحبوه ، فيحبه أهل السماء . ثم يوضع له القبول في الأرض . وإذا أبغض عبداً دعا جبرائيل فيقول : إني أبغض فلاناً فابغضه ، قال فيبغضه جبرائيل . ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه ، قال فيبغضونه . ثم يوضع له البغضاء في الأرض». رواه مسلم .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي». رواه مسلم.

وعنه عن النبي ﷺ : «إن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى ، فأرسل الله له على مدرجته ملكاً قال: أين تريد؟ قال : أريد أخاً لي في هذه القرية. قال:

---

(١) هي التي ردت من بيت زوجها .

هل لك عليه من نعمة تربُّها ؟ قال : لا ، غير أني أحببته في الله ، قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه» . رواه مسلم .

وعن ابن مسعود قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال : «المرء مع من أحب» . متفق عليه .

وعن أنس أن رجلاً قال : يا رسول الله ، متى الساعة؟ قال : «ويلك ، وما أعددت لها»؟ قال : ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله ، قال : «أنت مع من أحببت» . قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام فرحهم بها . متفق عليه .

وعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يُحذيك[1]، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة . ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة» . متفق عليه .

(الفصل الثاني) عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قال الله تعالى : وجبت محبتي للمتحابين فيَّ ، والمتجالسين فيَّ ، والمتزاورين فيَّ ، والمتباذلين فيَّ » . رواه مالك . وفي رواية الترمذي قال : « يقول الله تعالى: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور ، يغبطهم النبيون والشهداء».

---

(١) أي يتحفك بشيء من المسك الذي معه .

وعن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله» . قالوا : يا رسول الله ، تخبرنا من هم؟ قال : «هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم لعلى نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس» . وقرأ هذه الآية : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [يونس ٦٢] . رواه أبو داود ، ورواه في شرح السنة عن أبي مالك بلفظ المصابيح مع زوائد ، وكذا في شعب الإيمان .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لأبي ذر : «يا أبا ذر ، أي عرى الإيمان أوثق»؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : «الموالاة في الله ، والحب في الله ، والبغض في الله» . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : «إذا عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى : طبت وطاب ممشاك ، وتبوأت من الجنة منزلاً» . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وعن المقدام بن معد يكرب عن النبي ﷺ قال : «إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه» . رواه أبو داود والترمذي . وعن أنس قال : مر رجل بالنبي ﷺ وعنده ناس ، فقال رجل ممن عنده : إني لأحب هذا لله ، فقال النبي ﷺ أعلمته» ؟ قال : لا ، قال : «قم إليه فأعلمه» ، فقام إليه فأعلمه ، فقال : أحبك للذي أحببتني له . قال ثم رجع ، فسأله النبي ﷺ فأخبره بما

قال ، فقال النبي ﷺ : « أنت مع من أحببت ، ولك ما احتسبت » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وفي رواية الترمذي : « المرء مع من أحب ، وله ما اكتسب » .

وعن أبي سعيد أنه سمع النبي ﷺ : يقول : «لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي» . رواه الترمذي وأبو داود والدارمي .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل» رواه أحمد والترمذي وأبو داود والبيهقي في شعب الإيمان ، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب ، وقال النووي إسناده صحيح .

وعن يزيد بن نعامة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو ، فإنه أوصل للمودة » . رواه الترمذي.

(الفصل الثالث) عن أبي ذر قال : خرج علينا رسول الله ﷺ قال : «أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله تعالى»؟ قال قائل : الصلاة والزكاة . وقال قائل : الجهاد ، قال النبي ﷺ : «إن أحب الأعمال إلى الله تعالى الحب في الله والبغض في الله» . رواه أحمد . وروى أبو داود الفصل الأخير . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ : « ما أحب عبد عبداً لله إلا أكرم ربه عز وجل » . رواه أحمد .

وعن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألا أنبئكم بخياركم» ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله . قال : «خياركم الذين إذا رءُوا ذُكِر الله» . رواه ابن ماجة .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لو أن عبدين تحابا في الله عز وجل – واحد في المشرق وآخر في المغرب – لجمع الله بينهما يوم القيامة ، يقول : هذا الذي كنت تحبه فيَّ» .

وعن أبي رزين أنه قال له رسول الله ﷺ : « ألا أدلك على ملاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة ؟ عليك بمجالس أهل الذكر ، وإذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله : وأحب في الله ، وأبغض في الله . يا أبا رزين ، هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً أخاه شيعه سبعون ألف ملك كلهم يصلون عليه ويقولون : ربنا إنه وصل فيك ، فصله ؟ فإن استطعت أن تعمل جسدك في ذلك فافعل» .

وعن أبي هريرة قال : كنت مع رسول الله ﷺ فقال : «إن في الجنة لعمداً من ياقوت ، عليها غرف من زبرجد ، لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدُّرِّي» . فقالوا : يا رسول الله ، من يسكنها قال : «المتحابون في الله ، والمتجالسون في الله ، والمتلاقون في الله» . روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الإيمان .

باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع واتباع العورات

(الفصل الأول) عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال : يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » . متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم والظن ، فإن الظن

أكذب الحديث . ولا تحسسوا ، ولا تجسسوا ، ولا تناجشوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً» . وفي رواية : «ولا تنافسوا» . متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس ، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً ، إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا» .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «تعرض أعمال الناس كل جمعة مرتين : يوم الإثنين ويوم الخميس ، فيغفر لكل عبد مؤمن ، إلا عبداً بينه وبين أخيه شحناء فيقال : اتركوا هذين حتى يفيئا» . رواه مسلم .

وعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً وينمي خيراً» . متفق عليه . وزاد مسلم قالت : ولم أسمعه – تعني النبي ﷺ – يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث : الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها» . وذكر حديث جابر : « إن الشيطان قد أيس » في باب الوسوسة .

(الفصل الثاني) عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل الكذب إلا في ثلاث : كذب الرجل امرأته ليرضيها ، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس »[1] رواه أحمد والترمذي .

---

(١) المراد المعاريض والتورية التي صورتها صورة الكذب، وأما الكذب المحض فلا يجوز في شيء أصلاً .

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : «لا يكون لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاثة أيام ، فإذا لقيه سلم عليه ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه ، فقد باء بإثمه» . رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار» . رواه أحمد وأبو داود .

وعن أبي خراش السلمي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه» . رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث ، فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه ، فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر ، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم وخرج المسلم من الهجرة» . رواه أبو داود .

وعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة » ؟ قال قلنا : بلى ، قال : « إصلاح ذات البين . وفساد ذات البين هي الحالقة» . رواه أبو داود والترمذي وقال : هذا حديث صحيح .

وعن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ : « دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء ، هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين » . رواه أحمد والترمذي .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إياكم والحسد ، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» . رواه أبو داود .

وعنه عن النبي ﷺ قال : « إياكم وسوء ذات البين ، فإنها الحالقة ». رواه الترمذي .

وعن أبي صرمة أن النبي ﷺ قال : « من ضارَّ ضار الله به ، ومن شاقَّ شاق الله عليه » . رواه ابن ماجة والترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وعن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ : « ملعون من ضار مؤمناً أو مكر به » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وعن ابن عمر قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع فقال : « يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه ، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه ، ولو في جوف رحله » . رواه الترمذي .

وعن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال : «إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق» . رواه أبو داود والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لما عرج بي ربي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرائيل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون في أعراضهم». رواه أبو داود .

وعن المستورد عن النبي ﷺ قال : « من أكل برجُلٍ مسلم أُكلة ، فإن الله يطعمه مثلها من جهنم ، ومن كسى ثوباً برجل مسلم ، فإن الله يكسوه مثله من جهنم ، ومن قام برجل مقام سمعة ورياء ، فإن الله يقوم له مقام سمعة ورياء يوم القيامة » . رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « حسن الظن من حسن العبادة » . رواه أحمد وأبو داود .

وعن عائشة قالت : اعتل بعير لصفية – وعند زينب فضل ظهر – فقال رسول الله ﷺ لزينب : « أعطيها بعيراً » فقالت : أنا أعطي تلك اليهودية ؟ فغضب رسول الله ﷺ فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر . رواه أبو داود . وذكر حديث معاذ ابن أنس : « من حمى مؤمناً » في باب الشفقة والرحمة .

(الفصل الثالث) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق ، فقال له عيسى : سرقت ؟ قال : كلا والذي لا إله إلا هو ، فقال عيسى : آمنت بالله وكذبت نفسي» . رواه مسلم .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسد أن يغلب القدر» . وعن جابر عن رسول الله ﷺ قال : «من اعتذر إلى أخيه فلم يعذره أو لم يقبل عذره ، كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس » . رواهما البيهقي في شعب الإيمان ، وقال : المكاس والماكس : العشار .

باب الحذر والتأني في الأمور

(الفصل الأول) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين » . متفق عليه .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لأشج عبد القيس : « إن فيك لخصلتين يحبهما الله : الحلم والأناة» . رواه مسلم .

(الفصل الثاني) عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي ﷺ قال : «الأناة من الله ، والعجلة من الشيطان» . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب . وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد المهيمن بن عباس الراوي من قبل حفظه.

وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : «لا حليم إلا ذو عثرة ، ولا حكيم إلا ذو تجربة» . رواه أحمد والترمذي وقال : هذا حديث حسن غريب .

وعن أنس أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني ، فقال : « خذ الأمر بالتدبير ، فإن رأيت في عاقبته خيراً فأمضه ، وإن خفت غياً فأمسك » . رواه في شرح السنة .

وعن مصعب بن سعد عن أبيه – قال الأعمش : لا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال : « التؤدة في كل شيء خير ، إلا في عمل الآخرة » . رواه أبو داود .

وعن عبد الله بن سرجس أن النبي ﷺ قال : « السمت الحسن ، والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة » . رواه الترمذي .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً » . رواه أبو داود .

وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « إذا حدث الرجل الحديث ، ثم التفت فهي أمانة » . رواه الترمذي وأبو داود .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لأبي الهيثم بن التيّهان : «هل لك خادم ؟ قال : لا ، قال فإذا أتانا سبي فأتنا» . فأتى النبي ﷺ برأسين ، فأتاه أبو الهيثم ، فقال النبي ﷺ «اختر منهما» . فقال : يانبي الله اختر لي ، فقال النبي ﷺ : «إن المستشار مؤتمن ، خذ هذا فإني رأيته يصلي ، واستوص به معروفاً» . رواه الترمذي .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « المجالس بالأمانة ، إلا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع مال بغير حق» . رواه أبو داود . وذكر حديث أبي سعيد : « إن أعظم الأمانة» في باب المباشرة في الفصل الأول .

(الفصل الثالث) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لما خلق الله العقل قال له : قم ، فقام . ثم قال : أدبر ، فأدبر . ثم قال له ، اقعد : فقعد . ثم قال له : ما خلقت خلقاً هو خير منك ، ولا أفضل منك ، ولا أحسن منك . بك آخذ وبك أعطي ، وبك أعرف ، وبك أعاتب ، وبك الثواب ، وعليك العقاب» وقد تكلم فيه بعض العلماء [1] .

---

(١) قال الإمام ابن تيمية : هو باطل لا أصل له ، وقال السخاوي في المقاصد : كذب موضوع اتفاقاً .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والصوم والزكاة والحج والعمرة – حتى ذكر سهام الخير كلها – وما يُجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله .

وعن أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا أبا ذر ، لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق » .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم » . روى البيهقي الأحاديث الأربعة في شعب الإيمان .

باب الرفق والحياء وحسن الخلق

(الفصل الأول) عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف ، ومالا يعطي على ما سواه » . رواه مسلم .

وفي رواية له : قال لعائشة : « عليك بالرفق ، وإياك والعنف والفحش ، إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه » .

وعن جرير عن النبي ﷺ قال : « من يحرم الرفق يحرم الخير » . رواه مسلم .

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء ، فقال رسول الله ﷺ : « دعه ، فإن الحياء من الإيمان » . متفق عليه .

وعن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « الحياء لا يأتي إلا بخير» .

وفي رواية «الحياء خير كله» . متفق عليه .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت» . رواه البخاري .

وعن النواس بن سمعان قال : سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم ، فقال : « البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس » . رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من أحبكم إليَّ أحسنكم أخلاقاً » . رواه البخاري .

(الفصل الثاني) عن عائشة قالت : قال النبي ﷺ : « من أُعطى حظه من الرفق أُعطى حظه من خيري الدنيا والآخرة ، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خيري الدنيا والآخرة » . رواه في شرح السنة .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة . والبذاء من الجفاء ، والجفاء في النار» . رواه أحمد والترمذي .

وعن رجل من مزينة قال : قالوا يا رسول الله ، ما خير ما أُعطى الإنسان؟ قال : «الخلق الحسن» . رواه البيهقي في شعب الإيمان ، وفي شرح السنة عن أسامة بن شريك .

وعن حارثة بن وهب قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري» . قال : والجواظ الغليظ الفظ . رواه أبو داود في سننه والبيهقي في شعب الإيمان وصاحب جامع الأصول فيه عن حارثة ، وكذا في شرح السنة عنه ولفظه قال : «لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري» يقال : الجعظري الفظ الغليظ . وفي نسخ المصابيح عن عكرمة بن وهب ولفظه قال : والجواظ الذي جمع ومنع ، الجعظري الغليظ الفظ .

وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ : «قال إن أثقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة خلق حسن . وإن الله يبغض الفاحش البذي» . رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح . وروى أبو داود الفصل الأول .

وعن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار» . رواه أبو داود . وعن أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ : «اتق الله حيث ما كنت ، واتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن» . رواه أحمد والترمذي والدارمي .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بمن يحرم على النار ، ومن تحرم النار عليه؟ على كل هين لين قريب سهل» . رواه أحمد والترمذي وقال : هذا حديث حسن غريب .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « المؤمن غِرّ كريم ، والفاجر خِبّ لئيم » . رواه أحمد والترمذي وأبو داود .

وعن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمنون هينون لينون : كالجمل الأنف ، إن قيد انقاد ، وإن أُنيخ على صخرة استناخ » رواه الترمذي مرسلاً .

وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : «المسلم الذي يخالط الناس ، ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم» . رواه الترمذي وابن ماجة .

وعن سهل بن معاذ عن أبيه أن النبي ﷺ قال : «من كظم غيظه وهو يقدر أن ينفذه ، دعاه الله على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء» . رواه الترمذي وأبو داود . وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

وفي رواية لأبي داود عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب النبي ﷺ عن أبيه قال : «ملأ الله قلبه أمنا وإيماناً» . (وذكر حديث سويد) من ترك لبس ثوب جمال» في كتاب اللباس .

(الفصل الثالث) عن زيد بن طلحة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لكل دين خلقاً ، وخلق الإسلام الحياء» . رواه مالك مرسلا ، ورواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس وابن عباس .

عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : «إن الحياء والإيمان قرنا جميعاً ، فإذا رُفِع أحدهما رُفِع الآخر» وفي رواية ابن عباس : «فإذا سُلِب أحدهما تبعه الآخر» . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن معاذ قال : كان آخر ما وصاني به رسول الله ﷺ حين وضعت رجلي في الغرز أن قال : «يا معاذ ، أحسن خلقك للناس» . رواه مالك .

وعن مالك بلغه أن رسول الله ﷺ قال : «بعثت لأتمم حسن الأخلاق» . رواه في الموطأ . ورواه أحمد عن أبي هريرة .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ إذا نظر في المرآة قال : «الحمد لله الذي حسن خَلْقي وخُلقي ، وزان مني ما شان من غيري» . رواه البيهقي في شعب الإيمان مرسلا .

وعن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : «اللهم حسّنت خَلْقي فأحسن خُلُقي» . رواه أحمد .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «ألا أنبئكم بخياركم»؟ قالوا : بلى . قال : «خياركم أطولكم أعماراً ، وأحسنكم أخلاقاً» . رواه أحمد .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» . رواه أبو داود والدارمي .

وعنه أن رجلاً شتم أبا بكر والنبيُّ ﷺ جالس يتعجب ويتبسم ، فلما أكثر رد عليه بعض قوله ، فغضب النبي ﷺ وقام ، فلحقه أبو بكر وقال : يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس ، فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت ، قال : «كان معك ملك يرد عليه ، فلما رددت عليه وقع الشيطان» ثم قال : «يا أبا بكر ، ثلاث كلهن حق : ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز وجل إلا أعز الله بها نصره ، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة

إلا زاده الله بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة » . رواه أحمد .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يريد الله بأهل بيت رفقاً إلا نفعهم ، ولا يحرمهم إياه إلا ضرهم » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

باب الغضب والكبر

(الفصل الأول) عن أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني ، قال : «لا تغضب» فردّد ذلك مراراً قال : « لا تغضب » . رواه البخاري .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ليس الشديد بالصُّرَعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » . متفق عليه .

وعن حارثة بن وهب قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف ، لو أقسم على الله لأبره . ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عُتل جوّاظ مستكبر» متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « كل جواظ زنيم متكبر » .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، ولا يدخل الجنة أحد في قلبة مثقال حبة من خردل من كبر» . رواه مسلم .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» . فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله

حسنة ، قال : « إن الله تعالى جميل يحب الجمال . الكبر : بطر الحق ، وغمط الناس » . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم » . وفي رواية : « ولا ينظر إليهم ، ولهم عذاب أليم : شيخ زانٍ ، وملك كذاب ، وعائل مستكبر » . رواه مسلم .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري . فمن نازعني واحد منهما أدخلته النار» . وفي رواية : «قذفته في النار» . رواه مسلم .

(الفصل الثاني) عن سلمة بن الأكوع قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم» . رواه الترمذي .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال : « يحشر المتكبرون أمثال الذر يوم القيامة في صور الرجال ، يغشاهم الذل من كل مكان ، يساقون إلى سجن في جهنم يسمى بُولُسَ ، تعلوهم نار الأنْيَار ، يسقون من عصارة أهل النار طينة الخَبَال » . رواه الترمذي .

وعن عطية بن عروة السعدي قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار . وإنما النار تطفأ بالماء . فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» . رواه أبو داود .

وعن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال : «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع» رواه أحمد والترمذي .

وعن أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «بئس العبد عبد تخيل واختال ، ونسي الكبير المتعال . بئس العبد عبد تجبر واعتدى ، ونسي الجبار الأعلى . بئس العبد عبد سها ولها ، ونسي المقابر والبلى . بئس العبد عبد عتا وطغى ، ونسي المبتدأ والمنتهى . بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين . بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات . بئس العبد عبد طمع يقوده ، بئس العبد عبد هوى يضله ، بئس العبد عبد رَغبٌ يذله» . رواه الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان وقال : ليس إسناده بالقوي . وقال الترمذي أيضاً : هذا حديث غريب .

(الفصل الثالث) وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تجرع عبد أفضل عند الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى» . رواه أحمد .

وعن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [فصلت ٣٤] قال : الصبر عند الغضب والعفو عند الإساءة . فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله ، وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم قريب . رواه البخاري تعليقاً .

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الغضب ليفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل » .

وعن عمر قال وهو على المنبر : يا أيها الناس ، تواضعوا . فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من تواضع لله رفعه الله ، فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم . ومن تكبر وضعه الله ، فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير ، حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير» .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قال موسى بن عمران عليه السلام : يارب ، من أعز عبادك عندك ؟ قال : من إذا قدر غفر» .

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال : «من خزن لسانه ستر الله عورته ، ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه يوم القيامة ، ومن اعتذر إلى الله قبل الله عذره » .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «ثلاث منجيات ، وثلاث مهلكات . فأما المنجيات : فتقوى الله في السر والعلانية ، والقول بالحق في الرضا والسخط ، والقصد في الغنى والفقر . وأما المهلكات : فهوى متبع ، وشح مطاع ، وإعجاب المرء بنفسه وهي أشدهن» . روى البيهقي الأحاديث الخمسة في شعب الإيمان .

باب الظلم

(الفصل الأول) عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : «الظلم ظلمات يوم القيامة» . متفق عليه .

وعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله ليملي للظالم حتى

إذا أخذه لم يفلته » ثم قرأ : ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [هود ١٠٢] الآية . متفق عليه .

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ لما مر بالحجر قال : «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم . ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى اجتاز الوادي» . متفق عليه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء ، فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه» . رواه البخاري .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال : «أتدرون ما المفلس» ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار» . رواه مسلم .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء» . رواه مسلم . وذكر حديث جابر « اتقوا الظلم » في باب الإنفاق .

(الفصل الثاني) عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تكونوا إمعة ، تقولون : إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطِّنوا أنفسكم إن أحسن الناس تحسنوا ، وإن أساءوا فلا تظلموا» . رواه الترمذي .

وعن معاوية أنه كتب إلى عائشة أن اكتبي إليّ كتاباً توصيني فيه ولا تكثري . فكتبت : سلام عليك ، أما بعد : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مئونة الناس ، ومن التمس رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس» . والسلام عليك . رواه الترمذي .

(الفصل الثالث) عن ابن مسعود قال : لما نزلت ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الانعام ٨٢] شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا : يا رسول الله ، أينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ : «ليس ذلك ، إنما هو الشرك ، ألم تسمعوا قول لقمان لابنه : ﴿ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان ١٣] – وفي رواية – ليس هو كما تظنون ، إنما هو كما قال لقمان لابنه» . متفق عليه .

وعن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال : «من شر الناس منزلة يوم القيامة عبد أذهب آخرته بدنيا غيره» . رواه ابن ماجة .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «الدواوين ثلاثة : ديوان لا يغفره الله ، الإشراك بالله ، يقول الله عز وجل ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ﴾ [النساء ٤٨] .

وديوان لا يتركه الله : ظلم العباد فيما بينهم حتى يقتص بعضهم من بعض . وديوان لا يعبأ الله به : ظلم العباد فيما بينهم وبين الله ، فذاك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء تجاوز عنه » .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ : «إياك ودعوة المظلوم ، فإنما يسأل الله تعالى حقه ، وإن الله لا يمنع ذا حق حقه» .

وعن أوس بن شرحبيل أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «من مشى مع ظالم فقد خرج من الإسلام» .

وعن أبي هريرة أنه سمع رجلاً يقول : إن الظالم لا يضر إلا نفسه ، فقال أبو هريرة : بلى والله حتى الحباري لتموت في وكرها هزلاً لظلم الظالم . روى البيهقي الأحاديث الأربعة في شعب الإيمان .

باب الأمر بالمعروف

(الفصل الأول) عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال : «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان» . رواه مسلم .

وعن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة ، فصاروا بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها ، فكان الذي في أسفلها يمر بالماء على الذين في أعلاها ، فتأذوا به ، فأخذ فأساً فجعل ينقر أسفل السفينة . فأتوه فقالوا :

مـالك ؟ قـال : تأذيتم بي ولا بد لي من الماء . فـإن أخذوا على يديه أنجـوه ونجوا أنفسهم ، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم» . رواه البخاري .

وعن أسـامـة بن زيد قـال : قـال رسـول الله ﷺ : « يجـاء بالرجل يوم القيامة فيلقـى في النار ، فتندلق أقتـابه في النـار ، فيطـحن فيهـا كطحن الحمار برحاه . فيجتمع أهل النار عليه فيقولون : أي فلان ، ما شـأنك ؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ قال : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه » . متفق عليه .

(الفصل الثاني) عن حذيفة أن النبي ﷺ قال : «والذي نفسي بيده لتأمرُنَّ بالمعروف ولتنهوُن عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً من عنده ثم لتَدْعُنه ولا يستجاب لكم» . رواه الترمذي .

وعن العُرْس بن عميرة عن النبي ﷺ قال : «إذا عملت الخطيئة في الأرض ، من شهدها فكرهها كان كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها» . رواه أبو داود .

وعن أبي بكر الصديق قال : يا أيها الناس ، إنكم تقرأون هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة ١٠٥] فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الناس إذا رأوا منكراً فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقابه » . رواه ابن ماجة والترمذي وصححه . وفي رواية أبي داود : «إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب » . وفي أخرى له : «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على

أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله بعقاب» . وفي أخرى له «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أكثر من يعمله» .

وعن جرير بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على أن يغيروا عليه ولا يغيرون ، إلا أصابهم الله منه بعقاب قبل أن يموتوا » . رواه أبو داود وابن ماجة .

وعن أبي ثعلبة في قوله تعالى : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة ١٠٥] فقال : أما والله لقد سألت عنها رسول الله ﷺ فقال : « ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيتم شحا مطاعاً ، وهوى متبعاً ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ورأيت أمراً لا بد لك منه فعليك نفسك ، ودع أمر العوام ، فإن وراء كم أيام الصبر ، فمن صبر فيهن قبض على الجمر ، للعامل فيهن أجر خمسين منكم » . رواه الترمذي وابن ماجة .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بعد العصر ، فلم يدع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا ذكره ، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه . وكان فيما قال : «إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء» . وذكر أن : «لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته في الدنيا ، ولا غدر أكبر من غدر أمير العامة يغرز لواءه عند استه» . قال : «ولا يمنعن أحداً منكم هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه» وفي رواية : «إن رأى منكراً أن يغيره» . فبكى أبو سعيد وقال : قد رأيناه فمنعتنا هيبة الناس أن نتكلم فيه . ثم

قال : «ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى : فمنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً» قال وذكر الغضب : «فمنهم من يكون سريع الغضب سريع الفيء ، فإحداهما بالأخرى . ومنهم من يكون بطيء الغضب بطيء الفيء ، إحداهما بالأخرى . وخياركم من يكون بطيء الغضب سريع الفيء ، وشراركم من يكون سريع الغضب بطيء الفيء» . وقال : «اتقوا الغضب ، فإنه جمرة على قلب ابن آدم ، ألا ترون إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه ، فمن أحس بشيء من ذلك فليضطجع وليتلبد بالأرض» . قال وذكر الدَّين فقال : «منكم من يكون حسن القضاء ، وإذا كان له أفحش في الطلب ، فإحداهما بالأخرى . ومنكم من يكون سيء القضاء ، وإن كان له أجمل في الطلب ، فإحداهما بالأخرى . وخياركم من إذا كان عليه الدين أحسن القضاء ، وإن كان له أجمل في الطلب . وشراركم من إذا كان عليه الدين أساء القضاء ، وإن كان له أفحش في الطلب» . حتى إذا كانت الشمس على رءوس النخل وأطراف الحيطان فقال : «أما إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه» . رواه الترمذي .

وعن أبي البختري عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم » . رواه أبو داود .

وعن عدي بن عدي الكندي قال : حدثنا مولى لنا أنه سمع جدي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ،

حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروا ، فإذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة» . رواه في شرح السنة .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا ، فجالسوهم في مجالسهم وآكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [البقرة ٦١] قال : فجلس رسول الله ﷺ وكان متكئاً فقال : « لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم أطراً » . رواه الترمذي وأبو داود في روايته قال : « كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذنّ على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، ثم يلعنكم كما لعنهم » .

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « رأيت ليلة أُسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم » . رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الإيمان ، وفي روايته قال : «خطباء من أمتك الذين يقولون مالا يفعلون ، ويقرأون كتاب الله ولا يعملون» .

وعن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ : «أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحما ، وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد ، فخانوا وادخروا ورفعوا لغد ، فمسخوا قردة وخنازير» . رواه الترمذى .

(الفصل الثالث) عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « إنه تصيب أمتى في آخر الزمان من سلطانهم شدائد ، لا ينجو منها إلا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه ويده وقلبه ، فذلك الذى سبقت له السوابق ، ورجل عرف دين الله فصدق به ، ورجل عرف دين الله فسكت عليه فإن رأى من يعمل الخير أحبه عليه ، وإن رأى من يعمل بباطل أبغضه عليه ، فذلك ينجو على إبطانه كله » .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « أوحى الله عز وجل إلى جبرائيل عليه السلام أن اقلب مدينة كذا وكذا بأهلها ، فقال : يارب إن فيهم عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين ، قال : فقال أقلبها عليه وعليهم ، فإن وجهه لم يتمعَّر فيَّ ساعة قط » .

وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل يسأل العبد يوم القيامة فيقول : ما لك إذا رأيت المنكر فلم تنكره ؟ قال رسول الله ﷺ : فيلقن حجته فيقول : يارب خفت الناس ورجوتك» . روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الإيمان .

وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفس محمد بيده ، إن المعروف والمنكر خليقتان تنصبان للناس يوم القيامة ، فأما المعروف فيبشر أصحابه ويوعدهم الخير ، وأما المنكر فيقول : إليكم إليكم ، وما يستطيعون له إلا لزوماً» . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

كتاب الرقاق

(الفصل الأول) عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة ، والفراغ » . رواه البخاري .

وعن المستورد بن شداد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم ، فلينظر بم يرجع» . رواه مسلم .

وعن جابر أن رسول الله ﷺ مر بجدي أسكّ ميت[1] ، قال : «أيكم يحب أن هذا له بدرهم ؟ فقالوا : ما نحب أنه لنا بشيء . قال : «فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم» . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » . رواه مسلم .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة ، يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة ، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها في الدنيا ، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها » . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « حجبت النار بالشهوات ، وحجبت الجنة بالمكاره » . متفق عليه ، إلا عند مسلم «حفت» بدل «حجبت» .

---

(١) الأسك المقطوع الأذنين ، والأنثى سكاء .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ، إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط . تعس وانتكس ، وإذ شيك فلا انتقش ، طوبي لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه ، مغبرة قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في الساقة كان في الساقة . إن استأذن لم يؤذن له ، وإن شفع لم يشفع » . رواه البخاري .

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : «إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها» . فقال رجل : يارسول الله ، أو يأتي الخير بالشر؟ فسكت حتى ظننا أنه ينزل عليه . قال فمسح عنه الرحضاء وقال : « أين السائل» ؟ وكأنه حمده . فقال : «إنه لا يأتي الخير بالشر ، وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حَبطا أو يلم[1] إلا آكلة الخضر أكلت حتى امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فأكلت . وإن هذا المال خضرة حلوة ، فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيداً عليه يوم القيامة » . متفق عليه .

وعن عمرو بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : « فوالله لا الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، وتهلككم كما أهلكتهم» . متفق عليه .

---

(١) الحبط داء يصيب البعير من كثرة ما يأكل من إحرار عشب الربيع وجيده . وقوله : أو يلم من الإلمام بالشيء أي ما يقارب قتل الحبط .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » . وفي رواية « كفافاً » . متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه » . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يتبع الميت ثلاثة : فيرجع اثنان ، ويبقى واحد . يتبعه أهله وماله وعمله ، فيرجع أهله وماله ، ويبقى عمله » . متفق عليه .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما منا أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه . قال : « فإن ماله ما قدم ، ومال وارثه ما أخر » . رواه البخاري .

وعن مطرف عن أبيه قال : أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ ﴾ [التكاثر ١] قال : « يقول ابن آدم : مالي مالي ، قال : وهل لك يا ابن آدم إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت » . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس » . متفق عليه .

(الفصل الثاني) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن ويعلم من يعمل بهن » ؟ قلت : أنا يا رسول الله ، فأخذ بيدي فعد خمساً فقال : « اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً ، وأحب

للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب » . رواه أحمد والترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يقول : ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى ، وأسد فقرك . وإن لا تفعل ملأت يدك شغلاً ، ولم أسد فقرك » . رواه أحمد وابن ماجة .

وعن جابر قال : ذكر رجل عند رسول الله ﷺ بعبادة واجتهاد ، وذكر آخر برعة . فقال النبي ﷺ : «لا تُعدل بالرعة» . يعني الورع . رواه الترمذي .

وعن عمرو بن ميمون الأودي قال : قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه : «اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك» . رواه الترمذي مرسلا .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «ما ينتظر أحدكم إلا غنى مطغياً ، أو فقراً منسياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرماً مفنداً ، أو موتاً مجهزاً ، أو الدجال ، فالدجال شر غائب ينتظر ، أو الساعة ، والساعة أدهى وأمر» . رواه الترمذي والنسائي .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال : « ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله وما والاه ، وعالم أو متعلم » . رواه الترمذي وابن ماجة .

وعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة » . رواه أحمد والترمذي وابن ماجة .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا » . رواه الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب دنياه أضر آخرته ، ومن أحب آخرته أضر بدنياه ، فآثروا ما يبقى على ما يفنى » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «لُعن عبد الدنيا ، ولُعن عبد الدرهم» . رواه الترمذي .

وعن كعب بن مالك عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسدَ لها ، من حرص المرء على المال والشرف لدينه » . رواه الترمذي والدارمي .

وعن خباب عن رسول الله ﷺ قال : «ما أنفق مؤمن من نفقة إلا أجر فيها ، إلا نفقته في هذا التراب» . رواه الترمذي وابن ماجة .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « النفقة كلها في سبيل الله ، إلا البناء فلا خير فيه » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وعنه أن رسول الله ﷺ خرج يوماً ونحن معه فرأى قبة مشرفة ، فقال : « ما هذه » ؟ قال أصحابه : هذه لفلان (رجل من الأنصار) ، فسكت وحملها في نفسه ، حتى لما جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فأعرض عنه . صنع ذلك مراراً ، حتى عرف الرجل الغضب والإعراض عنه ، فشكا ذلك إلى أصحابه وقال : والله إني لأنكر رسول الله ﷺ . قالوا : خرج فرأى قبتك ،

فرجع إلى قبته فهدمها ، حتى سواها بالأرض . فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها ، قال : « ما فعلت القبة » ؟ قالوا : شكا إلينا صاحبها إعراضك ، فأخبرناه ، فهدمها . فقال : « أما إن كل بناء وبال على صاحبه ، إلا ما لا » يعني إلا ما لا بد منه . رواه أبو داود .

وعن أبي هاشم بن عتبة قال : عهد إليّ رسول الله ﷺ قال : « إنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله » . رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة .

وفي بعض نسخ المصابيح : « عن أبي هاشم بن عتبة » بالدال بدل التاء وهو تصحيف .

وعن عثمان أن النبي ﷺ قال : « ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال : بيت يسكنه ، وثوب يواري به عورته ، وجلف الخبز والماء » . رواه الترمذي .

وعن سهل بن سعد قال : جاء رجل فقال : يا رسول الله ، دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس ، قال : « ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » . رواه الترمذي وابن ماجة .

وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ نام على حصير ، فقام وقد أثر في جسده ، فقال ابن مسعود : يا رسول الله ، لو أمرتنا أن نبسط لك ونعمل ، فقال : « مالي وللدنيا ، وما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ، ثم راح وتركها » . رواه أحمد والترمذي وابن ماجة .

وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : « أغبط أوليائي عند المؤمن خفيف الحاذ ، ذو حظ من الصلاة ، أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر ، وكان غامضاً في الناس لا يشار إليه بالأصابع ، وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك ، ثم نقر بيديه فقال : « عجلت منيته ، قلت بواكيه ، قل تراثه » . رواه أحمد والترمذي وابن ماجة .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «عرض عليَّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً ، فقلت : لا ياربي ، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً ، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك ، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك» . رواه أحمد والترمذي .

وعن عبيد الله بن محصن قال : قال رسول الله ﷺ : « من أصبح منكم آمناً في سربه ، معافي في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وعن المقدام بن معد يكرب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما ملأ آدميّ وعاء شراً من بطن ، بحسب ابن آدم أكلات يُقمن صلبه . فإذا كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفَسه » . رواه الترمذي وابن ماجة .

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يتجشأ فقال : «أقصر من جشائك ، فإن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أطولهم شبعاً في الدنيا» . رواه في شرح السنة ، وروى الترمذي نحوه .

وعن كعب بن عياض قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال » . رواه الترمذي .

وعن أنس عن النبي ﷺ قال : « يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج [1]، فيقف بين يدي الله فيقول له : أعطيتك وخوَّلتك وأنعمت عليك ، فما صنعت ؟ فيقول : يارب ، جمعته وثمَّرته وتركته أكثر ما كان ، فارجعني آتك به كله . فإذا عبد لم يقدم خيراً ، فيمضي به إلى النار » . رواه الترمذي وضعّفه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن أول ما يسأل العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له : ألم نصحَّ جسمك ، ونروك من الماء البارد»؟ رواه الترمذي .

وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وماذا عمل فيما علم » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

(الفصل الثالث) عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال له : «إنك لست بخير من أحمر ولا أسود ، إلا أن تفضله بتقوى» . رواه أحمد .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، وبصره عيب الدنيا وداءها ودواءها . وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

---

(١) البذج : ولد الضأن .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال : «قد أفلح من أخلص الله قلبه للإيمان ، وجعل قلبه سليماً ، ولسانه صادقاً ، ونفسه مطمئنة ، وخليقته مستقيمة ، وجعل أذنه مستمعة ، وعينه ناظرة ، فأما الأذن فقمع ، وأما العين فمقرة لما يوعى القلب ، وقد أفلح من جعل قلبه واعياً» . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ قال : «إذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب ، فإنما هو استدراج» ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الأنعام ٤٤] . رواه أحمد .

وعن أبي أمامة أن رجلاً من أهل الصفّة توفّي وترك ديناراً ، فقال رسول الله ﷺ : « كيَّة » ، قال ثم توفّي آخر فترك دينارين ، فقال رسول الله ﷺ : « كيتان » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن معاوية أنه دخل على خاله أبي هاشم بن عتبة يعوده ، فبكى أبو هاشم ، فقال : ما يبكيك يا خال ، أوجع يشئزك ، أم حرص على الدنيا فقال : كلا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً لم آخذ به . قال : وما ذلك؟ قال سمعته يقول : «إنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله» وإني أراني قد جمعت . رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة .

وعن أم الدرداء قالت : قلت لأبي الدرداء : مالك لا تطلب كما يطلب فلان ؟ فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن أمامكم عقبة كئوداً لا يجوزها المثقلون» فأحب أن أتخفف لتلك العقبة .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « هل من أحد يمشي على الماء إلا ابتلت قدماه » ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : «كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب» . رواهما البيهقي في شعب الإيمان .

وعن جبير بن نفير مرسلاً قال : قال رسول الله ﷺ : ما أوحي إليّ أن أجمع المال وأكون من التاجرين ، ولكن أوحي إليّ أن : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر ٩٨، ٩٩] . رواه في شرح السنة ، وأبو نعيم في الحلية عن أبي مسلم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من طلب الدنيا حلالاً استعفافاً عن المسألة ، وسعياً على أهله ، وتعطفاً على جاره لقي الله تعالى يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ، ومن طلب الدنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً مرائياً لقي الله تعالى وهو عليه غضبان » . رواه البيهقي في شعب الإيمان وأبو نعيم في الحلية .

وعن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال : «إن هذا الخير خزائن ، لتلك الخزائن مفاتيح ، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر ، وويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير» . رواه ابن ماجة .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا لم يبارك للعبد في ماله جعله في الماء والطين » .

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « اتقوا الحرام في البنيان ، فإنه أساس الخراب » . رواهما البيهقي في شعب الإيمان .

وعن عائشة عن رسول الله ﷺ قال : « الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ في خطبته يقول : «الخمر جماع الإثم ، والنساء حبائل الشيطان ، وحب الدنيا رأس كل خطيئة» . قال وسمعته يقول : أخروا النساء حيث أخرهن الله» . رواه رزين . وروى البيهقي منه في شعب الإيمان عن الحسن مرسلا : «حب الدنيا رأس كل خطيئة» .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أتخوف على أمتي الهوى ، وطول الأمل . فأما الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة . وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة ، وهذه الآخرة مرتحلة قادمة . ولكل واحدة منهما بنون ، فإن استطعتم أن لا تكونوا من بني الدنيا فافعلوا ، فإنكم اليوم في دار العمل ولا حساب ، وأنتم غداً في دار الآخرة ولا عمل » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن علي قال : ارتحلت الدنيا مدبرة ، وارتحلت الآخرة مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل . رواه البخاري في ترجمة باب.

وعن عمرو أن النبي ﷺ خطب يوماً فقال في خطبته : ألا إن الدنيا عرض حاضر ، يأكل منه البر والفاجر . ألا وإن الآخرة أجل صادق ، ويقضي فيها ملك قادر . ألا وإن الخير كله بحذافيره في الجنة . ألا وإن

الشر كله بحذافيره في النار . ألا فاعملوا وأنتم من الله على حذر ، واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ [الزلزلة ٧، ٨] . رواه الشافعي .

وعن شداد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا أيها الناس إن الدنيا عرض حاضر ، يأكل منها البر والفاجر . وإن الآخرة وعد صادق ، يحكم فيها ملك عادل قادر ، يحق الحق ويبطل الباطل . كونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن كل أُمّة يتبعها ولدها » .

وعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « ما طلعت الشمس إلا وبجنبتها ملكان يناديان يسمعان الخلائق غير الثقلين : يا أيها الناس هلموا إلى ربكم . ما قل وكفى ، خير مما أكثر وألهى » . رواهما أبو نعيم في الحلية .

وعن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال : « إذا مات الميت قالت الملائكة : ما قدّم ؟ وقال بنو آدم : ما خلّف ؟ » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن مالك أن لقمان قال لابنه : يا بني ، إن الناس قد تطاول عليهم ما يوعدون . وهم إلى الآخرة سراعاً يذهبون . وإنك قد استدبرت الدنيا منذ كنت واستقبلت الآخرة ، وإن داراً تسير إليها أقرب إليك من دار تخرج منها . رواه رزين .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قيل لرسول الله ﷺ : أي الناس أفضل ؟ قال : « كل مخموم القلب صادق اللسان » قالوا : صدوق اللسان نعرفه ،

فما مخموم القلب ؟ قال : « هو النقي التقي » ، لا إثم عليه ولا بغي ولا غل ولا حسد » . رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الإيمان .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال : « أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة ، وصدق حديث ، وحسن خليقة ، وعفة في طعمة » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن مالك قال : بلغني أنه قيل للقمان الحكيم : ما بلغ بك ما ترى ؟ يعني الفضل . قال : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وترك مالا يعنيني . رواه في الموطأ.

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : تجيء الأعمال . فتجيء الصلاة فتقول : يارب أنا الصلاة ، فيقول : إنك على خير . فتجيء الصدقة فتقول : يارب أنا الصدقة ، فيقول : إنك على خير . ثم يجيء الصيام فيقول : يارب أنا الصيام ، فيقول : إنك على خير . ثم الأعمال على ذلك يقول الله تعالى : إنك على خير . ثم الإسلام فيقول : يارب أنت السلام ، وأنا الإسلام . فيقول الله تعالى : إنك على خير ، بك اليوم آخذ وبك أعطي . قال الله تعالى في كتابه : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران ٨٥] .

وعن عائشة قالت : كان لنا ستر فيه تماثيل طير ، فقال رسول الله ﷺ : « يا عائشة حوّليه ، فإني إذا رأيته ذكرت الدنيا » .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : عظني وأوجز ، فقال : « إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودّع ، ولا تتكلم بكلام تعتذر منه غداً ، وأجمع الأياس مما في أيدي الناس » .

وعن معاذ بن جبل أنه لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ، ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته ، فلما فرغ قال : «يا معاذ ، إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري» فبكى معاذ جشعاً [1] لفراق رسول الله ﷺ ، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال : «إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا» روى الأحاديث الأربعة أحمد .

وعن ابن مسعود قال : تلا رسول الله ﷺ ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ [الأنعام ١٢٥] فقال رسول الله ﷺ : « إن النور إذا دخل الصدر انفسح » فقيل : يا رسول الله ، هل لذلك من علم يعرف به ؟ قال : « نعم ، التجافي من دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله » .

وعن أبي هريرة وأبي خلاد أن رسول الله ﷺ قال : «إذا رأيتم العبد يعطى زهداً في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فإنه يلقّى الحكمة» . رواهما البيهقي في شعب الإيمان .

---

(١) أي جزعاً .

باب فضل الفقر وما كان من عيش النبي ﷺ

{ الفصل الأول } عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ربَّ أشعثَ مدفوعٍ بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّه » . رواه مسلم .

وعن مصعب بن سعد قال : رأى سعد أن له فضلاً على من دونه ، فقال رسول الله ﷺ : « هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم » ؟ رواه البخاري .

وعن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : « قمت على باب الجنة ، فكان عامة من دخلها المساكين ، وأصحاب الجد محبوسون ، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار . وقمت على باب النار ، فإذا عامة من دخلها النساء » . متفق عليه .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » . متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً » . رواه مسلم .

وعن سهل بن سعد قال : مر رجل على رسول الله ﷺ فقال لرجل عنده جالس : « ما رأيك في هذا » ؟ فقال : رجل من أشراف الناس ، هذا والله حريٌّ إن خطب ينكّح ، وإن شفع يشفّع . قال فسكت رسول الله ﷺ . ثم مر رجل فقال له رسول الله ﷺ : « ما رأيك في هذا » ؟ فقال : يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين ، هذا حريّ إن خطب أن لا ينكّح ، وإن شفع

أن لا يشفّع ، وإن قال أن لا يُسمع لقوله . فقال رسول الله ﷺ : « هذا خير من ملء الأرض مثل هذا » . متفق عليه .

وعن عائشة قالت : ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين ، حتى قبض رسول الله ﷺ . متفق عليه .

وعن سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية [1] ، فدعوه فأبى أن يأكل ، وقال : خرج النبي ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير . رواه البخاري .

وعن أنس أنه مشى إلى النبي ﷺ بخبز شعير وإهالة سنخة ، ولقد رهن النبي ﷺ درعاً له بالمدينة عند يهودي ، وأخذ منه شعيراً لأهله ، ولقد سمعته يقول : ما أمسى عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب ، وأن عنده لتسع نسوة . رواه البخاري .

وعن عمر قال : دخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش ، قد أثر الرمال بجنبه ، متكئاً على وسادة من أدم حشوها ليف . قلت : يا رسول الله ، ادع الله فليوسع على أمتك ، فإن فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبد ون الله . فقال : «أو في هذا أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا ـ وفي رواية ـ أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة » . متفق عليه .

---

(١) أي مشوية ، بوزنها ومعناها .

وعن أبي هريرة قال : لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء ، إما الإزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم ، فمنها ما يبلغ نصف الساقين ، ومنها ما يبلغ الكعبين ، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته . رواه البخاري .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى ما هو أسفل منه » . متفق عليه . وفي رواية لمسلم قال : انظروا إلى من هو أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم » .

(الفصل الثاني) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام نصف يوم » . رواه الترمذي .

وعن أنس أن النبي ﷺ قال : « اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين . فقالت عائشة : لم يا رسول الله ؟ قال : « لأنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً . يا عائشة ، لا تردِّي المسكين ولو بشق تمرة . يا عائشة ، أحبي المساكين وقربيهم ، فإن الله يقربك يوم القيامة » . رواه الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان . وابن ماجة عن أبي سعيد إلى قوله : « في زمرة المساكين » .

وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : « ابغوني في ضعفائكم ، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » . رواه أبو داود .

وعن أمية بن خالد عن عبد الله بن أسيد[1] عن النبي ﷺ أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين . رواه في شرح السنة .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تغبطن فاجراً بنعمة ، فإنك لا تدري ما هو لاق بعد موته ، إن له عند الله قاتلاً لا يموت » . يعني النار . رواه في شرح السنة .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا سجن المؤمن وسنته ، وإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة » . رواه في شرح السنة .

وعن قتادة بن النعمان أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا ، كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء » . رواه أحمد والترمذي .

وعن محمود بن لبيد أن النبي ﷺ قال : « اثنتان يكرههما ابن آدم : يكره الموت ، والموت خير للمؤمن من الفتنة . ويكره قلة المال ، وقلة المال أقل للحساب » . رواه أحمد .

وعن عبد الله بن مغفل قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني أحبك ، قال : « انظر ما تقول » فقال : والله إني لأحبك (ثلاث مرات) قال : « إن كنت صادقاً فأعدَّ للفقر تجفافاً [2] فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

---

(١) لم تثبت صحبته .

(٢) التجفاف : شيء جاف يابس يجعل على الخيل عند الحرب كالدرع للإنسان .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ، ولقد أتت عليَّ ثلاثون من بين ليلة ويوم ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد ، إلا شيء يواريه إبط بلال» . رواه الترمذي وقال : ومعنى هذا الحديث حين خرج النبي ﷺ هارباً من مكة ومعه بلال ، إنما كان مع بلال من الطعام ما يحمل تحت إبطه .

وعن أبي طلحة قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ، فرفعنا عن بطوننا عن حجر حجر ، فرفع رسول الله ﷺ عن بطنه حجرين . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وعن أبي هريرة أنه أصابهم جوع ، فأعطاهم رسول الله ﷺ تمرة تمرة . رواه الترمذي .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال : «خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً : من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به ، ونظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله عليه ، كتبه الله شاكراً صابراً . ومن نظر في دينه إلى من هو دونه ، ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه ، لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً » . رواه الترمذي . وذكر حديث أبي سعيد : « أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين » في باب فضائل القرآن .

(الفصل الثالث) عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال : سمعت عبد الله بن عمرو وسأله رجل قال : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله : لك امرأة تأوي إليها قال : نعم ، قال : فأنت من الأغنياء ، قال : فإن لي

خادماً ، قال : فأنت من الملوك ؟ قال أبو عبد الرحمن : وجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله بن عمرو وأنا عنده فقالوا : يا أبا محمد ، إنا والله ما نقدر على شيء ، لا نفقة ولا دابة ولا متاع . فقال لهم : ما شئتم . إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم ، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان ، وإن شئتم صبرتم ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً » قالوا : فإنا نصبر ، لا نسأل شيئاً . رواه مسلم.

وعن عبد الله بن عمرو قال : بينما أنا قاعد في المسجد ، وحلقة من فقراء المهاجرين قعود ، إذ دخل النبي ﷺ فقعد إليهم ، فقمت إليهم ، فقال النبي ﷺ : «ليبشر فقراء المهاجرين بما يسر وجوههم ، فإنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين عاماً» . قال : فلقد رأيت ألوانهم أسفرت ـ قال عبد الله بن عمرو ـ حتى تمنيت أن أكون معهم ، أو منهم . رواه الدارمي .

وعن أبي ذر قال : أمرني خليلي بسبع : أمرني بحب المساكين والدنو منهم ، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من فوقي ، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت ، وأمرني أن لا أسأل أحداً شيئاً ، وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مراً ، وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم ، وأمرني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنهن من كنز تحت العرش . رواه أحمد.

وعن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يعجبه من الدنيا ثلاثة : الطعام والنساء والطيب ، فأصاب اثنين ولم يصب واحداً ، أصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام . رواه أحمد .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « حبب إلي الطيب والنساء ، وجعلت قرة عيني في الصلاة » . رواه أحمد والنسائي .

وعن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ لما بعث به إلى اليمن قال : « إياك والتنعم ، فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين » . رواه أحمد .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من جاع واحتاج فكتمه الناس كان حقاً على الله عز وجل أن يرزقه رزق سنة من حلال » . رواهما البيهقي في شعب الإيمان .

وعن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب عبده الفقير المؤمن المتعفف أبا العيال » . رواه ابن ماجة .

وعن زيد بن أسلم قال : استسقى يوماً عمر ، فجيء بماء قد شيب بعسل فقال : إنه لطيب ، لكني أسمع الله عز وجل نعى على قوم شهواتهم فقال : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف ٢٠] فأخاف أن تكون حسناتنا عجلت لنا» فلم يشربه . رواه رزين .

وعن ابن عمر قال : ما شبعنا من تمر حتى فتحنا خيبر . رواه البخاري .

باب الأمل والحرص

(الفصل الأول) عن عبد الله [بن مسعود] قال: خط النبي ﷺ خطا مربعاً ، وخط خطا في الوسط خارجاً منه ، وخط خططا صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال: « هذا الإنسان وهذا أجله محيط به ، وهذا الذي هو خارج أمله ، وهذه الخطط الصغار الأعراض[1] فإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا » . رواه البخاري .

وعن أنس قال: خط النبي ﷺ خطوطاً فقال : هذا الأمل وهذا أجله ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب » . رواه البخاري .

وعنه قال : قال النبي ﷺ : « يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان: الحرص على المال ، والحرص على العمر » . متفق عليه .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين: في حب الدنيا ، وطول الأمل » . متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أعذر الله إلى امرىء أخر أجله حتى بلغه ستين سنة » . رواه البخاري .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: « لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » . متفق عليه .

---

(١) ما يعرض للإنسان من آفات وأمراض وبلايا .

وعن ابن عمر قال : أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي فقال : كن في الدنيا كأنك غريب ، أو عابر سبيل . وعد نفسك من أهل القبور » . رواه البخاري .

(الفصل الثاني) عن عبد الله بن عمرو قال : مر بنا رسول ﷺ وأنا وأمي نطين شيئا فقال : « ما هذا يا عبد الله » ؟ فقلت : شيء نصلحه . قال : « الأمر أسرع من ذلك » . رواه أحمد والترمذى وقال : هذا حديث غريب .

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يهريق الماء فيتيمم بالتراب ، فأقول : يا رسول الله ، إن الماء منك قريب ، فيقول : « ما يدريني ، لعلي لا أبلغه » . رواه في شرح السنة وابن الجوزي في كتاب الوفاء .

وعن أنس أن النبي ﷺ قال : « هذا ابن آدم وهذا أجله » ووضع يده عند قفاه ، ثم بسط فقال : « وثمّ أمله » . رواه الترمذي .

وعن أبى سعيد الخدري أن النبي ﷺ غرز عودا بين يديه وآخر إلى جنبه وآخر أبعد فقال : « أتدرون ما هذا » ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « هذا الإنسان وهذا الأجل – أراه قال – وهذا الأمل ، فيتعاطى الأمل، فلحقه الأجل دون الأمل » . رواه في شرح السنة .

وعن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال : « عمر أمتي من ستين سنة إلى سبعين » . رواه الترمذى وقال : هذا حديث غريب .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين ، وأقلهم من يجوز ذلك » . رواه الترمذي وابن ماجة . وذكر حديث عبد الله بن الشخير في باب عيادة المريض .

(الفصل الثالث) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبيّ ﷺ قال : « أول صلاح هذه الأمة اليقين والزهد ، وأول فسادها البخل والأمل » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن سفيان الثوري قال : ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ والخشن وأكل الجشب [1] ، إنما الزهد في الدنيا قصر الأمل » . رواه في شرح السنة .

وعن زيد بن الحسين قال: سمعت مالكاً وسئل: أي شيء الزهد في الدنيا ؟ قال: طيب الكسب ، وقصر الأمل . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

باب استحباب المال والعمر والطاعة

(الفصل الأول) عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي » . رواه مسلم . وذكر حديث ابن عمر : « لا حسد إلا في اثنتين » في باب فضائل القرآن .

(الفصل الثاني)عن أبي بكرة أن رجلاً قال: يا رسول الله ، أي الناس خير ؟ قال: « من طال عمره وحسن عمله » . قال: فأي الناس شر ؟ قال: « من طال عمره وساء عمله » . رواه أحمد والترمذي والدارمي .

---

(١) الطعام الخشن وغير المأدوم .

وعن عبيد بن خالد أن النبي ﷺ آخى بين رجلين ، فقتل أحدهما في سبيل الله ، ثم مات الآخر بعده بجمعة أو نحوها ، فصلوا عليه . فقال النبي ﷺ : « ما قلتم » ؟ قالوا: دعونا أن يغفر له ويرحمه ويلحقه بصاحبه . فقال النبي ﷺ : « فأين صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله » ؟ أو قال : « صيامه بعد صيامه ، لما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض » رواه أبو داود والنسائي.

وعن أبي كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ثلاث أقسم عليهن ، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه . فأما التي أقسم عليهن فإنه ما نقص مال عبد من صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله بها عزاً ، ولا فتح عبد مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر. وأما الذي أحدثكم فاحفظوه ـ فقال ـ: إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بأفضل المنازل ، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول : لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان فأجرهما سواء ، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً فهو يتخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمة ولا يعمل فيه بحق فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول : لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ووزرهما سواء » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث صحيح .

وعن أنس أن النبي ﷺ قال : « إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً استعمله » فقيل: وكيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال: « يوفقه لعمل صالح قبل الموت » . رواه الترمذي .

وعن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ : « الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله » . رواه الترمذي وابن ماجة .

(الفصل الثالث) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: كنا في مجلس ، فطلع علينا رسول الله ﷺ وعلى رأسه أثر ماء ، فقلنا: يا رسول الله ، نراك طيب النفس . قال: « أجل » . قال ثم خاض القوم في ذكر الغنى فقال رسول الله ﷺ : « لا بأس بالغنى لمن اتقى الله عز وجل ، والصحة لمن اتقى خير من الغنى ، وطيب النفس من النعيم » . رواه أحمد .

وعن سفيان الثوري قال : كان المال فيما مضى يكره ، فأما اليوم فهو ترس المؤمن . وقال : لولا هذه الدنانير لتمندل بنا هؤلاء الملوك . وقال: من كان في يده من هذا شيء فليصلحه ، فإنه زمان إن احتاج كان أول من يبذل دينه . وقال : الحلال لا يحتمل السرف . رواه في شرح السنة .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ينادي مناد يوم القيامة : أين أبناء الستين ؟ وهو العمر الذي قال الله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر ٣٧] . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن عبد الله بن شداد قال: إن نفراً من بني عذرة ثلاثة أتوا النبي ﷺ فأسلموا ، قال رسول الله ﷺ : « من يكفينيهم » ؟ قال طلحة : أنا . فكانوا عنده . فبعث النبي ﷺ بعثاً فخرج فيه أحدهم فاستشهد ، ثم بعث بعثاً فخرج فيه الآخر فاستشهد ، ثم مات الثالث على فراشه . قال طلحة :

فـرأيت هؤلاء الثـلاثة في الجنة ، ورأيت الميت على فـراشـه أمـامـهم ، والذي استشـهد آخـراً يليه ، وأولهـم يليـه . فدخلني مـن ذلك . فـذكـرت للنبي ﷺ ذلك فقـال : « وما أنكرت من ذلك ؟ ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله » .

وعن محمد بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال : لو أن عبد اً خرّ على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هرماً في طاعة الله لحقره في ذلك اليوم ، ولودَّ أنه رد إلى الدنيا كيما يزداد من الأجر والثواب . رواهما أحمـد.

باب التوكل والصبر

(الفـصل الأول) عن ابن عـبـاس قـال: قـال رسـول الله ﷺ : « يدخل الجنة من أمتي سـبـعون ألفاً بغـيـر حسـاب : هم الذين لا يسـترْقـون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون » . متفق عليه .

وعنه قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً فقال : عرضت عليَّ الأمم : فـجعل يمر النبي ومعه الرجل ، والنبي ومعه الرجلان ، والنبي ومعه الرهط ، والنبي وليس مـعه أحد . فرأيت سواداً كثيراً سـد الأفق ، فرجوت أن يكون أمتي فقيل: هذا موسـى في قومـه . ثم قيل لي: انظر ، فـرأيت سـواداً كثيراً سد الأفق فـقيل لي: انظر هكذا وهكذا ، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق فـقيل: هؤلاء أمتك ، ومع هؤلاء سـبعون ألفاً قدامـهم يدخلون الجنة بغير حساب ، هـم الذين لا يتطيرون ، ولا يسترْقون ، ولا يكتـوون ، وعلى ربهم يتوكلون » .

فقام عكاشة بن محصن فقال : ادع الله أن يجعلني منهم . قال: « اللهم اجعله منهم » . ثم قام رجل آخر فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : « سبقك بها عكاشة » . متفق عليه .

وعن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ : « عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « المؤمن القويّ خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير . احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز . وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل ، فإنّ (لو) تفتح عمل الشيطان » . رواه مسلم .

(الفصل الثاني) عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصاً وتروح بطانا » . رواه الترمذي وابن ماجة .

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : « أيها الناس ، ليس من شيء يقربكم إلى الجنة ويباعدكم من النار إلا قد أمرتكم به ، وليس من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه . وإن الروح الأمين – وفي رواية: وإن روح القدس – نفث في روعي ، أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها . ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء

الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله ، فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته » . رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الإيمان ، إلا أنه لم يذكر « وإن روح القدس » .

وعن أبي ذر أن النبي ﷺ قال : « الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ، ولا إضاعة المال . ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق بما في يدي الله ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك » . رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي: هذا حديث غريب . وعمرو بن واقد الراوي منكر الحديث .

وعن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله ﷺ فقال : « ياغلام ، احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام ، وجفت الصحف » . رواه أحمد والترمذي .

وعن سعد قال: قال رسول الله ﷺ : « من سعادة ابن آدم استخارته ، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له . ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ، ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له » . رواه أحمد والترمذي وقال: هذا حديث غريب .

(الفصل الثالث) عن جابر أنه غزا مع النبي ﷺ قبل نجد ، فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه ، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه ، فنزل

رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون بالشجر ، فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة فعلق بها سيفه ، ونمنا نومة . فإذا رسول الله ﷺ يدعونا ، وإذا عنده أعرابي ، فقال: « إن هذا اخترط عليَّ سيفي وأنا نائم ، فاستيقظت وهو في يده صلتا ، قال: من يمنعك مني ؟ فقلت: الله . ثلاثاً » ولم يعاقبه ، وجلس . متفق عليه .

وفي رواية أبي بكر الإسماعيلي في صحيحه فقال: من يمنعك مني ؟ قال « الله » . فسقط السيف من يده ، فأخذ رسول الله ﷺ السيف فقال: « من يمنعك مني » ؟ فقال: كن خير آخذ ، فقال : « تشهد أن لا إله إلا الله وأنا رسول الله ؟ » قال : لا ، ولكني أعاهدك على أن لا أقاتلك ، ولا أكون مع قوم يقاتلونك . فخلى سبيله . فأتى أصحابه فقال: جئتكم من عند خير الناس . هكذا في كتاب الحميدي وفي الرياض .

وعن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق ٢، ٣] رواه أحمد وابن ماجة والدارمي .

وعن ابن مسعود قال : أقرأني رسول الله ﷺ : ﴿ إني أنا الرزاق ذو القوة المتين ﴾ . رواه أبو داود والترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وعن أنس قال : كان أخوان على عهد رسول الله ﷺ فكان أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحترف ، فشكا المحترف أخاه إلى النبي ﷺ فقال : « لعلك ترزق به » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث صحيح غريب .

وعن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ : « إن قلب ابن آدم لكل واد شعبة ، فمن أتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله بأي واد أهلكه ، ومن توكل على الله كفاه الشعب » . رواه ابن ماجة .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « قال ربكم عز وجل: لو أن عبيدي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل ، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ، ولم أسمعهم صوت الرعد » . رواه أحمد .

وعنه قال : دخل رجل على أهله ، فلما رأى ما بهم من الحاجة خرج إلى البرية ، فلما رأت امرأته قامت إلى الرحى فوضعتها وإلى التنور فسجرته ثم قالت: اللهم ارزقنا . فنظرت فإذا الجفنة قد امتلأت ، قال وذهبت إلى التنور فوجدته ممتلئاً ، قال فرجع الزوج قال : أصبتم بعدي شيئاً ؟ قالت امرأته : نعم ، من ربنا . وقام إلى الرحى [فرفعها] . فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: « أما أنه لو لم يرفعها لم تزل تدور إلى يوم القيامة » . رواه أحمد .

وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ : « إن الرزق ليطلب العبد ، كما يطلبه أجله » . رواه أبو نعيم في الحلية .

وعن ابن مسعود قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: « اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » . متفق عليه .

باب الرياء والسمعة

(الفصل الأول) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » . رواه مسلم.

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه » .

وعن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « من سمَّع سمَّع الله به ، ومن يرائي يرائي الله به » . متفق عليه .

وعن أبي ذر قال: قيل لرسول الله ﷺ: أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه – وفي رواية : ويحبه الناس عليه – قال: « تلك عاجل بشرى المؤمن » . رواه مسلم .

(الفصل الثاني) عن أبي سعيد بن أبي فضالة عن رسول الله ﷺ قال: « إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد: من كان أشرك في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه من عند غير الله ، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك » . رواه أحمد .

وعن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: من سمَّع الناس بعمله سمع الله به أسامع خلقه وحقره وصغره » . رواه البيهقي في شعب الإيمان.

وعن أنس أن النبي ﷺ قال : « من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة . ومن كانت نيته طلب

الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه ، وشتت عليه أمره ، ولا يأتيه منها إلا ما كتب له » . رواه الترمذي . ورواه أحمد والدارمي عن أبان عن زيد ابن ثابت .

وعن أبي هريرة قال : قلت يا رسول الله ، بينما أنا في بيتي في مصلاي إذ دخل عليَّ رجل فأعجبني الحال التي رآني عليها ، فقال رسول الله ﷺ : « رحمك الله يا أبا هريرة ، لك أجران : أجر السر وأجر العلانية » . رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، ألسنتهم أحلى من السكر ، وقلوبهم قلوب الذئاب . يقول الله : أبي يغترون ، أم عليَّ يجترئون ؟ فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران » . رواه الترمذي .

وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: « إن الله تبارك وتعالى قال: لقد خلقت خلقاً ألسنتهم أحلى من السكر ، وقلوبهم أمر من الصبر ، فبي حلفت لأتيحنهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران . فبي يغترون ، أم عليَّ يجترئون » ؟ رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب .

وعن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ : « إن لكل شيء شرة ، ولكل شرة فترة . فإنْ صاحبها سدد وقارب فارجوه ، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه » . رواه الترمذي .

وعن أنس عن النبي ﷺ قال : « بحسب امرىء من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا ، إلا من عصمه الله » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

(الفصل الثالث) عن أبي تميمة قال: شهدت صفوان وأصحابه – وجندب يوصيهم – فقالوا: هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من سمَّع سمع الله به يوم القيامة ، ومن شاقَّ شاقَّ الله عليه يوم القيامة » . قالوا: أوصنا . فقال: إن أول ما ينتن من الإنسان بطنه ، فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيباً فليفعل ، ومن استطاع أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم أهراقه فليفعل » . رواه البخاري .

وعن عمر بن الخطاب أنه خرج يوماً إلى مسجد رسول الله ﷺ فوجد معاذ بن جبل قاعداً عند قبر النبي ﷺ يبكي ، فقال: ما يبكيك ؟ قال: يبكيني شيء سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن يسير الرياء شرك . ومن عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة . إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء ، الذين إذا غابوا لم يفقدوا ، وإن حضروا لم يدعوا ولم يقربوا ، قلوبهم مصابيح الهدى ، يخروجون من كل غبراء مظلمة » . رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد إذا صلى في العلانية فأحسن ، وصلى في السر فأحسن ، قال الله تعالى: هذا عبدي حقاً » . رواه ابن ماجة .

وعن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال : « يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية ، أعداء السريرة » . فقيل : يا رسول الله ، وكيف يكون ذلك ؟ قال: « ذلك برغبة بعضهم إلى بعض ، ورهبة بعضهم من بعض » .

وعن شداد بن أوس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صلى يرائي فقد أشرك ، ومن صام يرائي فقد أشرك ، ومن تصدق يرائي فقد أشرك » . رواهما أحمد .

وعنه أنه بكى ، فقيل له: ما يبكيك ؟ قال : شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول فذكرته فأبكاني ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : أتخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية » قال قلت: يا رسول الله ، أتشرك أمتك من بعدك ؟ قال : « نعم ، أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً ، ولكن يراءون بأعمالهم . والشهوة الخفية أن يصبح أحدهم صائماً فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه » . رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن أبي سعيد الخدري قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال : « ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال » ؟ فقلنا : بلى يا رسول الله . قال : « الشرك الخفي: أن يقوم الرجل فيصلي فيزيد صلاته لما يرى من نظر رجل » . رواه ابن ماجة .

وعن محمود بن لبيد أن النبي ﷺ قال : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر » قالوا : يا رسول الله ، وما الشرك الأصغر ؟ قال : « الرياء » . رواه أحمد .

وزاد البيهقي في شعب الإيمان : « يقول الله لهم يوم يجازي العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون جزاء وخيراً » .

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : « لو أن رجلاً عمل عملاً في صخرة لا باب لها ولا كوة خرج عمله إلى الناس كائناً ما كان » .

وعن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ : « من كانت له سريرة صالحة أو سيئة أظهر الله منها رداءً يعرف به » .

وعن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال : « إنما أخاف على هذه الأمة كل منافق يتكلم بالحكمة ، ويعمل بالجور » . روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعب الإيمان .

وعن المهاجر بن حبيب قال: قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى : إني لست كل كلام الحكيم أتقبل ، ولكني أتقبل همه وهواه ، فإن كان همه وهواه في طاعتي جعلت صمته حمداً لي ووقاراً وإن لم يتكلم » . رواه الدارمي .

باب البكاء والخوف

(الفصل الأول) عن أبي هريرة قال: قال أبو القاسم ﷺ : « والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً » . رواه البخاري .

وعن أم العلاء الأنصارية قالت: قال رسول الله ﷺ : « والله لا أدري ، والله لا أدري – وأنا رسول الله – ما يفعل بي ولا بكم » . رواه البخاري .

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : « عرضت عليَّ النار ، فرأيت فيها امرأة من بني إسرائيل ، تعذب في هرة لها ربطتها ، فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ، حتى ماتت جوعاً . ورأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار ، وكان أول من سيب السوائب » . رواه مسلم .

وعن زينب بنت جحش أن رسول الله ﷺ دخل عليها يوماً فزعاً يقول : « لا إله إلا الله . ويل للعرب ، من شر قد اقترب . فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه » وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها . قالت زينب: فقلت يا رسول الله ، أفنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : « نعم ، إذا كثر الخبث » . متفق عليه .

وعن أبي عامر – أو أبي مالك – الأشعري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الخز والحرير والخمر والمعازف ، ولينزلن أقوام إلى جنب علم ، يروح عليهم بسارحة لهم ، يأتيهم رجل لحاجة فيقولون : ارجع إلينا غداً ، فيبيتهم الله ، ويضع العلم ، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة » . رواه البخاري . وفي بعض نسخ المصابيح الحر بالحاء والراء المهملتين وهو تصحيف ، وإنما هو بالخاء والزاي المعجمتين ، نص عليه الحميدي وابن الأثير في هذا الحديث . وفي كتاب الحميدي عند البخاري وكذا في شرحه للخطابي « تروح عليهم سارحة لهم يأتيهم لحاجة » .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ، ثم بعثوا على أعمالهم » . متفق عليه .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « يبعث كل عبد على ما مات عليه ». رواه مسلم .

(الفصل الثاني) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « ما رأيت مثل النار نام هاربها ، ولا مثل الجنة نام طالبها » . رواه الترمذي .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « إني أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون . أطت السماء وحق لها أن تئط . والذي نفسي بيده ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله . ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، وما تلذذتم بالنساء على الفرشات ، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله ». قال أبو ذر: ياليتني كنت شجرة تعضد ». رواه أحمد والترمذي وابن ماجة .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل . ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة » . رواه الترمذي .

وعن أنس عن النبي ﷺ قال : « يقول الله جل ذكره : أخرجوا من ذكر بي يوماً ، أو خافني في مقامي » . رواه الترمذي والبيهقي في كتاب البعث والنشور .

وعن عائشة قالت : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون ٦٠] : هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : « لا ، يا ابنة الصديق ، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ، وهم يخافون ألا يقبل منهم ، أولئك الذين يسارعون في الخيرات » . رواه الترمذي وابن ماجة .

وعن أبيّ بن كعب قال: كان النبي ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال : « يا أيها الناس ، اذكروا الله ، اذكروا الله . جاءت الراجفة ، تتبعها الرادفة . جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه » . رواه الترمذي .

وعن أبي سعيد قال: خرج النبي ﷺ لصلاة فرأى الناس كأنهم يكتشرون قال: « أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم – عما أرى – الموت . فأكثروا ذكر هادم اللذات ، الموت ، فإنه لم يأت يوم على القبر إلا تكلم فيه فيقول : أنا بيت الغربة ، وأنا بيت الوحدة ، وأنا بيت التراب ، وأنا بيت الدود . وإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر: مرحباً وأهلاً . أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إليَّ ، فإذ وليتك اليوم وصرت إليَّ فسترى صنيعي بك . قال : فيتسع له مد بصره ، ويفتح له باب إلى الجنة . وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر : لا مرحباً ولا أهلاً ، أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إليَّ ، فإذ وليتك اليوم وصرت إليّ فسترى صنيعي بك . قال : فيلتئم عليه حتى تختلف أضلاعه » . قال : وقال رسول الله ﷺ بأصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض قال : « ويقيض له سبعون

تنيناً ، لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئاً ما بقيت الدنيا ، فينهشنه ويخدشنه حتى يفضي به إلى الحساب » .

قال : وقال رسول الله ﷺ : « إنما القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار » . رواه الترمذي .

وعن أبي جحيفة قال : قالوا يا رسول الله ، قد شبت . قال : « شيبتني سورة هود وأخواتها » . رواه الترمذي .

وعن ابن عباس قال : قال أبو بكر: يا رسول الله ، قد شبت . قال : « شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت » . رواه الترمذي .

وذكر حديث أبي هريرة : « لا يلج النار » في كتاب الجهاد .

(الفصل الثالث) عن أنس قال: إنكم لتعملون أعمالاً – هي أدق في أعينكم من الشعر – كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات . يعني المهلكات . رواه البخاري .

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « يا عائشة ، إياك ومحقرات الذنوب ، فإن لها من الله طالباً » . رواه ابن ماجة والدارمي والبيهقي في شعب الإيمان .

وعن أبي بردة بن أبي موسى قال: قال لي عبد الله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك ؟ قال قلت: لا . قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى ، هل يسرك أن إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا

كله معه يرد لنا ، وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس ؟ فقال أبوك لأبي: لا والله ، قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً ، وأسلم على أيدينا بشر كثير ، وإنا لنرجو ذلك . قال أبي: ولكني أنا – والذي نفس عمر بيده – لوددت أن ذلك يرد لنا ، وأن كل شيء عملنا بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس . فقلت: إن أباك والله كان خيراً من أبي . رواه البخاري .

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « أمرني ربي بتسع: خشية الله في السر والعلانية ، وكلمة العدل في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنى ، وأن أصل من قطعني وأعطي من حرمني ، وأعفو عمن ظلمني ، وأن يكون صمتي فكراً ، ونطقي ذكراً ، ونظري عبرة ، وآمر بالعرف » . وقيل « بالمعروف » . رواه رزين .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع – وإن كان مثل رأس الذباب – من خشية الله ، ثم يصيب شيئاً من حر وجهه ، إلا حرمه الله على النار » . رواه ابن ماجة .

باب تغير الناس

(الفصل الأول) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : « إنما الناس كالإبل المائة ولا تكاد تجد فيها راحلة » . متفق عليه .

عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « لتتبعن سنن من قبلكم ، شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم » قيل: يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : « فمن » ؟ متفق عليه .

وعن مرداس الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : « يذهب الصالحون الأول فالأول ، وتبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة [1] . رواه البخاري .

(الفصل الثاني) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : « إذا مشت أمتي المطيطياء ، وخدمتهم أبناء الملوك أبناء فارس والروم ، سلط الله شرارها على خيارها » . رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب .

وعن حذيفة أن النبي ﷺ قال: « لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ، ويرث دنياكم شراركم » . رواه الترمذي .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع » . رواه الترمذي والبيهقي في دلائل النبوة .

وعن محمد بن كعب القرظي قال : حدثني من سمع علي بن أبي طالب قال: إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد ، فاطلع علينا مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو ، فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة ، والذي هو فيه اليوم ، ثم قال رسول الله ﷺ : « كيف بكم

---

(١) الحفالة : الحثالة ، وهي بقية الشيء . لا يباليهم الله بالة : لا يبالي بهم أقل مبالاة .

إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى ، وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة » ؟ فقالوا: يا رسول الله ، نحن يومئذ خير منا اليوم ، نتفرغ للعبادة ونكفى المؤنة ، قال : « لا ، أنتم اليوم خير منكم يومئذ » . رواه الترمذي .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب إسنادا .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان أمراؤكم خياركم ، وأغنياؤكم سمحاءكم ، وأموركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها . وإذا كان أمراؤكم شراركم ، وأغنياؤكم بخلاءكم ، وأموركم إلى نسائكم ، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وعن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها » فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : « بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن » قال قائل : يا رسول الله ، وما الوهن ؟ قال : « حب الدنيا ، وكراهية الموت » . رواه أبو داود والبيهقي في دلائل النبوة .

(الفصل الثالث) عن ابن عباس قال: ما ظهر الغلول في قوم إلا ألقى الله في قلوبهم الرعب ، ولا فشا الزنا في قوم إلا كثر فيهم الموت ، ولا نقص

قوم المكيال والميزان إلا قطع عنهم الرزق ، ولا حكم قوم بغير حق إلا فشا فيهم الدم ، ولا ختر قوم بالعهد إلا سلط عليهم العدو[١] . رواه مالك .

باب الإنذار والتحذير

(الفصل الأول) عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته : « ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا: كل مال نحلته عبد اً حلال[٢]. وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم[٣] ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم [٤] ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم . وأمرتهم أن لا يشركوا بي مالم أنزل به سلطاناً . وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب [٥] . وقال : إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك [٦] ، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء ، تقرأه نائماً ويقظان . وأن الله أمرني أن أحرق قريشاً فقلت : رب إذاً يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة [٧] قال : استخرجهم كما أخرجوك واغزهم نغزك [٨] وأنفق فسننفق عليك . وابعث جيشاً نبعث خمسة مثله ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك » . رواه مسلم .

---

(١) ختر قوم بالعهد : غدروا به ونكثوا .

(٢) أي الأصل فيما خلق الله من الرزق لعباده الحل .

(٣) أي على فطرة الإسلام .

(٤) أي جالت بهم حتى أزالتهم عن دينهم .

(٥) أي من ثبت منهم على ما كانت عليه الرسل .

(٦) أي لأمتحنك وأمتحن بك الذين أرسلتك إليهم .

(٧) أي يشرخوه ويكسروه كما يكسر الخبز .

(٨) أي نعنك عليهم .

وعن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء ٢١٤] صعد النبي ﷺ فجعل ينادي : يابني فهر ، يابني عدي - لبطون قريش - حتى اجتمعوا . فقال : « أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم ، أكنتم مصدقيَّ » ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقاً . قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » . فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ [المسد ١] . متفق عليه .

وفي رواية: نادى « يابني عبد مناف ، إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله ، فخشي أن يسبقوه ، فجعل يهتف: ياصباحاه » .

وعن أبي هريرة قال : لما نزلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء ٢١٤] دعا النبي ﷺ قريشاً فاجتمعوا ، فعمّ وخصّ ، فقال : « يا بني كعب بن لؤي ، أنقذوا أنفسكم من النار . يابني مرة بن كعب ، أنقذوا أنفسكم من النار . يابني عبد شمس ، أنقذوا أنفسكم من النار . يابني عبد مناف ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد المطلب ، أنقذوا أنفسكم من النار . يا فاطمة ، أنقذي نفسك من النار ، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً ، غير أن لكم رحماً سأبلها ببالها[1] » . رواه مسلم .

وفي المتفق عليه قال: « يامعشر قريش ، اشتروا أنفسكم ، لا أغني عنكم من الله شيئاً . ويا بني عبد مناف ، لا أغني عنكم من الله شيئاً . يا عباس بن عبد المطلب ، لا أغني عنك من الله شيئاً . وياصفية عمة رسول

(١) العرب تطلق وصف النداوة على صلة الرحم ، كما يطلقون اليبس على القطيعة : أي سأوفي حقوق القرابة والرحم بوصلها .

الله ، لا أغني عنك من الله شيئاً . ويافاطمة بنت محمد ، سليني ما شئت من مالي ، لا أغني عنك من الله شيئاً » .

(الفصل الثاني) عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ : « أمتي هذه أمة مرحومة ، ليس عليها عذاب في الآخرة ، عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل » . رواه أبو داود .

وعن أبي عبيدة ومعاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال: « إن هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة ، ثم يكون خلافة ورحمة ، ثم ملكاً عضوضاً ، ثم كائن جبرية وعتواً وفساداً في الأرض ، يستحلون الحرير والفروج والخمور ، يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن أول ما يكفأ – قال زيد بن يحيى الراوي: يعني الإسلام – كما يكفأ الإناء » يعني الخمر . قيل: فكيف يا رسول الله ، وقد بين الله فيها ما بين ؟ قال: « يسمونها بغير اسمها ، فيستحلونها » . رواه الدارمي .

(الفصل الثالث) عن النعمان بن بشير عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ : « تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله تعالى . ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله تعالى . ثم تكون ملكاً عاضاً ، فتكون كما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله تعالى . ثم تكون ملكاً جبرية ، فتكون ما شاء أن تكون ، ثم يرفعها الله تعالى . ثم تكون خلافة على منهاج نبوة » ثم سكت .

قال حبيب : فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه وقلت : أرجو أن تكون أمير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية . فسر به وأعجبه ، يعني عمر بن عبد العزيز . رواه أحمد والبيهقي في دلائل النبوة .

تمَّ كتاب نَصِيحة المُسْلِمين بأحاديث خاتم المرسَلين ولله الحمد .